كاتدرائية القديس بطرس للحج في العالم الكاثوليكي ملتقى الفن والفنانين

St.Peter's Basilica-of-Pilgrimage in Catholic-World A-forum of art-and-artists

ا. م. د/ رشا عبدالمنعم أحمد إبراهيم

الأستاذ المساعد والقائم بعمل رئيس قسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة– جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Rasha Abdel-Moneim Ahmed Ibrahim

Assistant-Professor-and-Acting-Head of Art-History-Department, Faculty-of Fine-Arts, Helwan-University

rashaabdelmonem70@gmail.com

م. د/ هانى محمد محمد صبرى

المدرس بقسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

Dr. Hany Mohamed Mohamed Sabry

Lecturer at Art-History-Department, Faculty-of Fine-Arts, Helwan-University

madrilenyo@hotmail.com

الملخص

إن بدراستنا لتاريخ الكنيسة المسيحية إنما ندرس موضوع ملكوت الله على الأرض وقيام هذا الملكوت وإتساعة من أجل مجد اللة وخلاص البشر، وتاريخ الكنيسة لة قيمة عظيمة عند كل مسيحي كمستودع للتحذير والتشجيع والتعزية والنصح، ولم يكن العالم المسيحي القديم سوى كنيسة مسيحية واحدة كما أراد لها المسيح أن تكون، ولم تظهر كنيسة شرقية وأخرى غربية الا نتيجة لإنقسام الإمبراطورية الرومانية الى شرقية وغربية أسباب تقسيم الكنيسة كانت في الأصل سياسية ودينية.

تمركزت كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي في ثلاث مواضع وهي الأراضي المقدسة وكنائس وكاتدرائيات طرق الحج لكاتدرائية سانتيجيو-دي-كومبستيلا وكاتدرائية القديس بطرس والكنائس الرسوليه بالفاتيكان.

ويستهل البحث بنبذة عن دولة الفاتيكان والتعريف بالقديس سمعان بطرس، وكرازتة ومعجزاتة ورسائلة وسجن القديس بسجن مامرتين وصلبه ووصف السجن ولمقبرتة التي بنى عليها الإمبراطور قسطنطين الكنيسة الأصلية الأولى.

تناول الباحثان أهمية الكاتدرائية وتاريخ عمارة وفنون بازيليكا القديس بطرس القديمة الأصلية ونبذة عن أعمال عصر النهضة والباروك والروكوكو وتطورعمارة وفنون الكاتدرائية على يد المعمارين والفنانين والبابوات والأساقفة والكرادلة، ويدرس البحث أطوال وعرض ومساحة كل جزء فيها، ويعدِّد مصلياتها وأضرحتها ومذابحها، ولقبة الكاتدرائية مساحة بالبحث لأهميتها المعمارية ورسومها، وللاهمية الدينية لكرسي البابوية وفقاً للمعتقد الكاثوليكي فيصف ويحلل البحث ذلك الكرسي الذي بشرعلية القديس بطرس وهو مايعرف ب(كاتدرا–بيتي) الإسم الذي عرفت به الكاتدرائيات ويتوسط التركيب الضخم بشرقية الكاتدرائية نافذة الروح القدس وهي النافذة الوحيدة بها وبعدها شرح لمظلة المذبح البابوي

ويستعرض البحث مصلى المعمودية ومختارات من منحوتات الكاتدرائية بالاضافة لنحت الاضرحة، ومن أكبر إسهامات برنيني ساحة القديس بطرس والتي تفصل بين روما والفاتيكان، يؤكد البحث على أهمية مباني المجموعات التي أشتهرت بها إيطاليا، وشرح رمزية الساحة والمسلة لإستبيان أهميتهما، ثم أبواب الكاتدرائية وبالأخص الباب المقدس ويختتم البحث بطقوس الحج الكاثوليكي لكاتدرائية القديس بطرس

الكلمات المفتاحية :

كاتدرائية ، القديس بطرس ، الحج الكاثوليكى

Abastract:

Studying history of the Christian-Church, we study the subject of the kingdom of God on earth, the rise of this kingdom and its expansion for the sake of the glory of God and the salvation of mankind, also examine how the history of the church has great value for every Christian as a repository for warning, encouragement, condolence and advice, and how the ancient Christian world had only one Christian-Church as Christ desired. As a result of the division of the Roman Empire into eastern and western, eastern and western church appeared. This division of the Church was originally due to political and religious reasons.

Pilgrimage-churches and cathedrals in the Christian-world were concentrated in three-places, namely the Holy-Land, churches and cathedrals of the pilgrimage-routes of the Cathedral-Santiago-de-Compostela, the Cathedral-of-Saint-Peter and the Apostolic-Churches in Vatican. Research begins with an overview of Vatican, then introduces St.Peter disciples of the Christ, alongside his preaching, miracles and letters, the imprisonment of the saint in Mamertine prison. Followed by description of the prison and tomb on which Emperor Constantine built the first original church, researchers described the first apostolic-chairs they did an overview of the important Christian Ecumenical-Councils because of their impact on architecture and arts.

Researchers described the importance of the cathedral and the history of the original ancient architecture and arts of St.Peter's Basilica, research described the works of the Renaissance, Baroque and Rococo and the development of architecture and art on this by the architects, artist, and cardinals ,researchers compare the development of the cathedral's architecture through a study of the horizontal planes in detail, enumerates its chapels, and devoted a large area to the cathedral's dome, Due to the religious importance of the papal-chair according to Catholic belief research describes and analyzes the chair, in the east, the window known as the Holy Spirit, which is the only one and detailed explanation of the papal altar canopy.

The-paper reviews the Baptistery-Chapel, researchers selected from the cathedral sculptures and multiple mausoleums, Among Bernini's most important contributions is Saint-Peter's Square, which separates Rome from Vatican, in which the research confirms the importance of the buildings of the groups which Italy is famous with. research explained the symbolism of the square and the obelisk in order to clarify their importance, then the doors especially the Holy Door, the discussion concludes with the rituals of the Catholic pilgrimage to St. Peter's Basilica.

Keywords:

Basilica,St.Peter's ,Catholic pilgrimage

مشكلة البحث:هل تعد كاتدرائية القديس بطرس كنيسة للحج في العالم المسيحي؟ وهل للعقيدة أثرفي الصياغات المعمارية لدورالعبادة؟ وهل إختلفت الأبنية الكنسية الشرقية عن الغربية؟

أهداف البحث: التعريف بالقديس سمعان بطرس رئيس الرسل وسيرته وكرازته وإعداده وخدمته وأهميته ورسائله والأحداث السبعة مع المسيح وصلبه وإستشهاده وقبرة وتأسيس كنيسة روميه

دراسة أهمية الكاتدرائية منذ نشأتها وإعادة بنائها وتطورها وإكتمالها ومساحتها ومقاساتها وتخطيطها وتاريخ عمارتها وفنونها (الواجهة – القباب – المذابح – الأضرحة – الكرسي-البابوي – المظلة – السرداب – الأبواب-المقدسة – الأعمدة – المنحوتات – التصاويرالجدارية – الأيقونات – الذخائر المقدسة) والساحة والمسلة-المصريه

وصف وتحليل العمارة والفنون بالكاتدرائية بعضها البعض لإستنباط السمات العامة لتلك الفنون على مرالعصور منذ نشأتها في العصورالوسطى عام ٣٢٠م مروراً بعصرالنهضة والباروك والروكوكو والكلاسيكية-الجديدة وحتى الآن

رصد وتتبع أعمال فناني ومعماري الكاتدرائية اللذين ساهموا في نشأتها وتطورها وأهم الأباطرة والبابوات والأساقفة ودورهم في البناء والتمويل

مقارنة طقوس الحج بكنائس العالم المسيحي والفرق بين الكنيستين الشرقية والغربية

دراسة الصعوبات التي واجهت الكاتدرائية ومعوقات البناء

القاء الضوء على سمات العمارة الإيطالية بصفة عامة وروما (الفاتيكان حالياً) بصفة خاصة

منهج البحث: تاريخي وصفي-تحليلي مقارن

أهمية البحث: دراسة وافية مسلسلة مكتملة لكنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي

إضافة للمكتبة العربية والباحثين في هذا المجال.

مقدمة تاريخية:

لم يكن العالم المسيحي القديم سوى كنيسة مسيحية واحدة كما أراد لها المسيح أن تكون، ولم تظهر كنيسة شرقية وأخرى غربية الا نتيجة لإنقسام الإمبراطورية الرومانية الى شرقية وغربية أسباب تقسيم الكنيسة كانت في الأصل سياسية ودينية ، ومن أهم الكاتدرائيات الغربية الكاثوليكية البابوية الرئيسة البطريكية : كاتدرائية القديس بطرس - موضوع البحث -والقديس بولس خارج الأسوار والقديس يوحنا لاتيران ومريم العظمى الآتي يقعن في الفاتيكان (روما سابقاً) .

الفاتيكان Vaticano :

وتعد أصغر دول العالم سكاناً ومساحة، وتستمد أهميتها من كونها مركز القيادة الروحية لكنيسة الكاثوليكية في العالم بأسره ، وتأخذ شكل إهليجي في قلب مدينة روما وتحيط بها من جميع الإتجاهات ويفصلها عنها بأسوار ، تأسست وأستقلت عام ١٩٢٩ في عهد موسيليني Mussolini بناءعلى إتفاقية لاتيران Lateran مع الحكومة الإيطالية ، وبموجب هذة الإتفاقية تكون كاتدرائية القديس بطرس مقراً للبابوية ذات سلطة مطلقة وتمارس كل سلطاتها .

التعريف بالقديس بطرس:

وهو سمعان باللغة العبرية ، وسيمون وبطرس باليونانية ، وصفا وكيفا ويونا بالآرامية .

نجد كلمتين يونانيتين الأولى بطرس Petros إسم سمعان الجديد ومعناها صفا أي حجر أو قطعة من الصخر قدّت وقطعت ونحتت من أصلها الصخري ، والكلمة الثانية الصخرة Petra أي الأصل الصخري نفسة والمسيح يحرص أن يميز بين الكلمتين بكل دقة. (١٠/ص٧٠)

والقديس بطرس الرسول وهو أحد تلاميذ السيد المسيح الإثنى عشر ، صياداً من بيت صيدا في الجليل على بحيرة طبرية. كان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الأثنين اللذين سمعا يوحنا المعمدان وتبعاه ،هذا وجد أولاً أخاه سمعان فقال له : قد وجدنا ميسيا (الذي تفسيره المسيح) ، فجاء به الى يسوع فنظر اليه وقال : أنت سمعان بن يونا أنت تدعى صفا وتفسيره صخر ، وقد تبعا يسوع بعد أن أعلن المعمدان أمامه : هذا حمل الله (يو ١: ٣٥) (٩/ص٧)

الإعتراف : لماذا ظهر الرب لسمعان بطرس قبل غيره من التلاميذ ؟ كان ذلك إشفاقاً من السيد المسيح ليغريه ويثبت إيمانه فهو أول من شهد ليسوع بلاهوتة : أنت هو المسيح إبن اللة الحي ، فأجاب يسوع وقال طوبي لك ياسمعان بن يونا ، إن لحماً ودماً لم يعلن لك ، لكن أبي الذي في السموات، فكل ماتربطة على الأرض يكون مربوطاً في السموات : حينئذ أوصى تلاميذه أن لايقولوا لأحد أنة يسوع المسيح (مت ١٦ : ١٣ – ٢٠) (٦/ص٣٦١).

فضلاً عن غيرته وحماسه وحبه له وتقديم توبة صادقة ، لذلك إستحق أن يكون أول الرجال الذين أظهر الرب لهم ذاته وبعد هذة الشهادة قال السيد المسيح لبطرس : أنت بطرس ، وعلى هذة الصخرة صخرة الإيمان بلاهوت المسيح إبني كنيستي وأبواب الجحيم لايقوى عليها (مت ١٦: ١٨) والصخرة كانت المسيح (١كو١٠ : ٤)، فالصخرة يرمز للرب (١صم ٢: ٢) (مز ١٨ : ٣١ ، ٢٨ : ١)

فبعدما تغدو قال يسوع لسمعان بطرس : ياسمعان بن يونا أتحبني أكثر محبة هؤلاء ؟ قال له : نعم يارب أنت تعلم إني أحبك قال له : إرع خرافي ..... (يو ٢١ : ١٥ – ١٧) .

كرازة القديس بطرس : كما أرسلني الآب أرسلكم أنا (يو٢٠: ٢١) ، فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوا باسم الآب والإبن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به ، وها أنا معكم كل الأيام والى إنقضاء الدهر (مت ٢٨: ١٩، ٢٠).

قال يسوع للرسل القديسين يوم الخمسين : لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وكل اليهودية والسامرة الى أقصى الأرض (أع ١: ٨) .

إمتلا القديس بطرس من الروح وصار الروح يقود هذه النفس فقال عظتة في يوم الخمسين والتي آمن بها ثلاث الآف نفس ثم بدأت كرازة الرسل في أورشليم مكان الصلب والقيامة نواة الكنيسة الأولى (١٦/ص١٠١)

معجزاته : وجرت على أيدي الرسل آيات ومعجزات كثيرة في الشعب (أع ٥: ١٢) وقد أجريت على يد القديس بطرس آيات ومعجزات من أهمها :

- كان ظله يشفي المرضى المطروحين في طريقه ويخرج الأرواح الشريرة (أع ٥: ١٥ ، ١٦) .
- شفى إينياس الذي كان مفلوجاً منذ ثماني سنوات (أع ٩: ٣٣ ، ٣٤) .
- أبرأالأعرج من بطن أمه أمام باب الهيكل الذي يقال له الجميل (أع ٣: ٢- ٨) .
- أقام طابيثا من الموت (أع ٩ : ٣٦ – ٤١) . (٣/ص٦٣ ،٦٤)

هناك سبعة أحداث هامة إجتمع فيها بطرس مع المسيح والتلاميذ ، وهي أحداث جوهرية تحمل جوهراً سرائرياً لأن المسيح قال لهم : قد أعطى لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله (مر ٤: ١١)

والسبعة أحداث هي : الموعظة على الجبل – إشباع الجموع – يوم الخمسين - غسل الأرجل – سر الأفخارستيا في العشاء الأخير - ظهوره في العلية مساء أحد القيامة – الصعود .

تكونت دائرة ثلاثية لبطرس ويوحنا ويعقوب بن زبدي والذي سمح لهم وحدهم أن يصحبوا المسيح في ثلاث حوادث هامة : إقامة ابنة يايرس وتجلي الرب حيث ظهر مجد المسيح فوق الجبل (مر ٩: ٢) وفي بستان جثسيماني (مت ٢٦ – ٣٧) .

رسائل القديس بطرس في رومية (روما) :

أرسل الرب جماعة السبعين ليهيئوا له الطريق فانطلقوا يخبرون بقدومه ويبشرون بإقتراب الملكوت وكانوا يشفون المرضى في تلك المدن ، وقد أرسلهم إثنين إثنين ليعضدوا بعضهم فان إثنين خير من واحد لأنه إن وقع أحد يقيمه رفيقه (جا ٤: ١٠) ، بعد ذلك عيَّن الرب سبعين أيضاً إثنين إثنين أمام وجهه الى كل مدينة وموضع حيث كان مزمعاً أن يأتي (لو ١٠ : ١).

أكد المؤرخون أن السبعين رسولاً جميعهم كانوا حاضرين يوم الخمسين وقت حلول الروح القدس وكانت هذة البعثة بمثابة تدريب لهم في حقل الكرازة . (١٦/ص٤٣٦)

وقد أرسل المسيح القديس بطرس والقديس بولس رسول الأمم معاً ، ويذكر بعض المؤرخون أن القديس بطرس أول من ذهب لرومية للتبشير بالمسيح وأقام أول كنيسة بها مستدلين بقول المسيح بأنه الصخرة التي بنيت عليها الكنيسة الأولى ،فهو

أول من مارس المعمودية يوم الخمسين وأول من وعظ بالإنجيل، وكادت الكنيسة أن تنشق بين القديس بولس رسول الأمم والقديس بطرس المسوؤل عن كنيسة الختان (تبشير اليهود) (غل ٢: ٧- ٩)

ونجد أن بطرس إنحاز الى بولس وأعلن رفضه إرغام الأمم أن يتهودوا أولاً ويخضعوا للناموس قبل أن يقبلوا في المسيحية، وهكذا وقف القديس بطرس معلناً أن المسيح قد وهب القديس بولس نعمة لكي يبشر بين الأمم وتم الإتفاق أن يصحب القديس بولس برنابا ليخدم الأمم والقديس بطرس يصطحب القديس يوحنا والقديس يعقوب ليتخصصوا في خدمة اليهود (غل ٢: ٩) أما تقدم القديس بطرس على الرسل فلم تتحقق على المدى، وبدأ يظهر بولس الرسول في المقدمة (غل (٢: ٧و٨) (١١/ص٩)

رسائل الكاثوليك وسفر رؤيا يوحنا :

وهي عبارة عن رسائل منسوبة لكل من : يعقوب وتنسب له الرسالة الأولى ، وبطرس الثانية والثالثة ، ويوحنا الرابعة والخامسة والسادسة ، ويهوذا السابعة ، يرجع تسميتها للقرن الثاني الميلادي ومعناها الرسائل الجامعة أو العامة تمييزاً لها عن رسائل القديس بولس التي كتبها لكنائس معينة أو لأشخاص بأسمائهم ، أما سفر رؤيا يوحنا وقد قبلتها الكنيسة ضمن أسفار العهد الجديد .(١٨/ص٣٩٤)

الإمبراطورية الرومانية : ينتمي الرومان الى يافث والذي خرجت منة الشعوب المعروفة بإسم هندو -أوربية ، وكانوا في البداية قبيلة صغيرة هاجرت تحت ضغوط سياسية من آسيا الى أوربا حيث نمت وتكاثرت .

ويبدأ الرومان تاريخهم من عهد روميلوس Romylus مؤسس روما نحو عام ٧٥٤ق.م ، وخلال العصر الملكي الذي إمتد حتى ٥٠٩ ق.م إزدادت قوتهم وتوسعت سلطتهم لتشمل جميع المقاطعات والبلاد المحيطة.(١٤/ص٢١٤)

الكنيسة وإضطهاد نيرون: بعد ماتملك نيرون Nero عرش القياصرة في روما أراد أن يلاشي الكنيسة السماوية وأصبح مضهداً للمسيحين فقد وصفة لكتنيوس أحد الآباء بالقرون الأولى : كان نيرون قاسياً متطرفاً بل وحشياً في إضطهادة ظلماً عاتياً (١٠/ص٢١٥).

فقد تهيأ له أن يبني روما الجديدة فقام بفعلته الجنونية وأحرق روما وهو ثملاً، وإمتدت النيران أحياء المدينة ودمرت أربعة عشر قسماً وجعلها كومة من الرماد، وبدأت أصابع الإتهام تشير اليه وأخذت المخاوف تطارده بعد تزايد حقد الشعب علية ، فأراد أن يبرأ نفسه من تلك الجريمة النكراء، ولكي ينجو من إنتقام شعبة الثائر فألصق فعلته بالمسيحين وأصدر منشوراً بذلك ولم يكتف بذلك فزج بهم في السجون القذرة الخانقة المزدحمة قاسوا فيها من أشد أنواع الآلام من الجوع والعري والإهانة والتعذيب ، وقد ذاق المساجين الأمرين في محبسهم ومات الكثيرون بالأمراض ومن التعذيب قبل أن يساقوا للإستشهاد .

وقد قاد القديس بطرس في هذة الأيام خدمته وجنَّد مجموعة من الشمامسة والشمامسات وأهمهم زوجته بلوتيلا وإبنته بترونيلا وبدورهم حملتا على عاتقهما مهمة الدعوة للرب وجمع المعونات وتقديم المعونة ، وقد أستشهدت زوجته قبله وظل يرافقها ويعزيها بما ينتظرها من مجد في السماء ورؤية الرب قائلاً لها : أذكرني عند الرب يسوع.(١٦/ص١٠٥)

سجن مامرتين Mamertine: وبالقرب من قصر جوليا الشهير في روما القديمة أكتشف سجن مامرتين الذي تم بناؤه عام ٥٠ قبل الميلاد حيث سجن الرسول بطرس أثناء حكم نيرون مع المجرمين، ويقع على المنحدر الشمالي الشرقي من هضبة الكابتولينCapitoline.(٣٥/ص١٢٨)

شكل (١) سجن مامرتين – روما – ٥٠ ق.م

وهو سجن مكون من طابقين الطابق العلوي له سقف يصل للخارج أما السفلي عبارة عن زنزانة مغلقة لايمكن الوصول له الا عن طريق فتحة ضيقة تنتهي بدرج كئيب . شكل (١)

شكل (٢) مقبرة القديس بطرس

ومن الجدير بالذكر أن حارسي السجن بروسيسوس ومارتينبانوس وسبعة وأربعين آمنوا على يد الرسولين ونالوا إكليل الشهادة ، وقد كرِّس لحارسي السجن مذبح بكاتدرائية القديس بطرس بالفاتيكان (روما سابقاً).

سجن وإستشهاد القديس بطرس: بعدما تم القبض علية وسجنه ثمانية أشهر في سجن مامرتين ، تقابل مع القديس الرسول يوحنا الذي سبقه في السجن فتعزيا معاً بالإيمان، ثم عاد القديس بطرس ليقف أمام نيرون الذي حكم علية بالموت صلباً وقد سبقته الجموع وإحتشدت لوداعه - وكان ذلك بعد حريق روما عام ٦٤ م - وقد ناهز السبعين من عمره وتم صلبه في ملاعب نيرون بالفاتيكان يداه مبسوطتين منكس الرأس الى أسفل قائلاً: إنني لا أستحق الصلب كسيدي، وبعد التأكد من جثته من أنزلوه من على الصليب ودفنوه خلف الطريق المحاذي للملعب على الهضبة، ولم يكتف نيرون بصلب القديس بطرس فقد قطع رأس القديس بولس رسول الأمم بسيف غاشم ، ثم أرسل الى الثغر السكندري فقتل مارمرقس الرسول – صاحب أول إنجيل - ، ولم تتخلص الكنيسة من أذى وجنون وغطرسة نيرون الا بعد إنتحاره بعد أن قتل أقرب المقربين الى الله. (١٤/ص ٢٤٨)

مقبرة القديس بطرس: وكانت مقبرة الأصلية قبراً بسيطاً محفوراً في الأرض الى أن بنى الأمبراطور قسطنطين Constantinian الكنيسة الأولى تكريماً للقديس ، فطمر هذة المقبرة لخلق منسوب أرضي تبنى علية الكنيسة ، وقد تموضعت المقبرة على عمق سبعة أمتار تحت مستوى أرض الكاتدرائية الحالية . (٨/ ص ٥٤) .شكل (٢)

أعمال الرسل: قصة الكنيسة منذ نشأتها وحتى الثلاثين سنة من عمرها وأختتمت بإستشهاد قطبي الكنيسة الكاثوليكية الكبيرين بولس وبطرس الرسولين ، ويعتبر كتاب الأعمال (أع) حجر الزاوية الذي يربط بين قسمي الأسفار للعهد الجديد (الإنجيل وأعمال الرسل) كما يسميها المسيحيون الأوائل . (١٢/ ص ١٨)

أشهر الكراسي الرسولية الأولى: كرسي أورشليم أول مركز مسيحي أنشىء ومنها عقد أول مجمع كنسي وتتبع كنسياً قيصرية فلسطين في ذلك الوقت – كرسي أنطاكية – كرسي الأسكندرية وقد أسسة مار مرقس أحد السبعين رسولاً وقد أسس أو مدرسة لاهوتية لتثبت المؤمنين في الدين الجديد وتقف أمام الوثنية – كنيسة رومية (روما) حيث كانت في عصر الرسل المدينة الأولى في العالم سياسياً بإعتبارها عاصمة الإمبراطورية الرومانية وقد سميت روما الخالدة .

نبذة عن عصر المجامع: وهي المجامع المسيحية المسكونية الكبرى، تلك التي إنعقدت في القرنين الرابع والخامس الميلادين فيما عدا المجمع الرسولي الأول الذي إنعقد في أورشليم عام ٥٣م برئاسة القديس يعقوب إبن حلفى أسقف أورشليم وضم الرسل والكهنة ، وقد اخذتها المجامع من بعده أسوة بالرسل الأطهار، ومن أهم إختصاصات تلك المجامع ذات الأبعاد اللاهوتية الثقافية السياسية الإقتصادية : فحص المسائل المتعلقة بالأيمان – وضع النظم والقوانين اللازمة لسياسة الكنيسة – حل المشاكل العامة التي تعترض الكنيسة– فض المنازعات والخصومات التي تنشأ بين الأكليروس أو بين الشعب أو بين كليهما–محاكمة رجال الأكليروس إذا صدر منهم مايتنافى مع الإيمان القويم أو يخالف ماتقررة البيعة من القوانين(١٩/ ص٢٧-٣٠)

وهي مجامع مكانية سميت بأسمها المحلي وهم على النحو التالي : مجمع خلقيدونيا وهو الأهم على الإطلاق - مجمع أنقرة بآسيا الصغرى – مجمع قرطاجنة بشمال إفريقيا تونس الآن – مجمع أنطاكية بسوريا الكبرى – مجمع اللاذقية بسوريا – مجمع قرطاجنة الثاني – مجمع غنغرا – مجمع قرطاجنة الثاث - أفسس .

الإنشقاق الكنسي٤٥١م: كانت الخلافات العقائدية الكبيرة بين الشرق والغرب قاصرة على تفسير درجة الإتحاد بين الطبيعتين اللاهوتين والناسوتية في شخص المسيح، ويعد مجمع خلقيدونيا المأسوي أكبر إنقسام وحدث فارق حاسم أليم في تاريخ الكنيسة التي إنشقت بعدة لقسمين كنيسة غربية (الليتورجيا الغربية) تدين بالكاثوليكية، وكنيسة شرقية (الليتورجيا الشرقية) ومعظمهم أرثوذكس

فمن نتائج مجمع خلقيدونيا: أصحاب الطبيعة الواحدة ضد أصحاب الطبيعتين Monophysitism كانت حصيلة مجمع خلقيدونيا عام ٤٥١ م فحدث أول إنشقاق في الكنيسة الرسولية بل وكنيسة الله الجامعة الى شطرين كبيرين ، وقد أطلق على مسيحي الشرق Monophsite بينما وصف الشرقيون الغربيون بأنهم Diophsite .

أعلن مجمع خلقيدونيا وحدة شخص المسيح وثنائية طبيعته بين ناسوت ولاهوت الامر الذي يجعله الهاً حقيقياً وإنساناً حقيقياً في آن واحد ودون إنقسام ، ومن هنا ولدت كنيسة موازية ببطاركتها وأنظمتها ورعيتها وطقوسها الخاصة .

وقد تبرأ المسيحيون الشرقيون وبالأخص الأقباط بقيادة بطريكهم ديوسقورس من إتهام الغرب بأنهم أوطاخيون وهي البدعة التي نشأت في القسطنطينية وهي البدعة الشريرة والتي نادت بأن لاهوت المسيح قد أبتلع تماماً ناسوتة ، بينما يؤمن الشرقيون بمبدأ الطبيعتين اللاهوتية والنسوتية المتحدتين سوياً سرياً في كلمة الله المتجسدة المتوحدة في واحدة بلا إمتزاج . (٧/ص ٦٥)

شكل (٣) مجموعة كاتدرائية القديس بطرس والساحة

الإنشقاق الغربي (الإنشقاق البابوي): إنشقت الكنيسة الرومانية من عام ١٣٠٥ م وحتى ١٤١٧ م حيث إتخذ قسم من البابوات من أفنيون بجنوب فرنسا مقراً لهم في حين ظل القسم الآخر في روما.

أهمية كاتدرائية القديس بطرس :

١-كنيسة جنائزية: مثلت بازيليكا القديس بطرس في العصور الوسطى قلب العالم الغربي، فقد بنيت لتكون ضريح يحوي رفات (عظام) أمير الرسل القديس سمعان بطرس الطاهر المعترف، الحبر الكاثوليكي، الحبر الأعظم، حبر البيعة، راعي المدينة الخالدة، نائب المسيح، صاحب القداسة، الأب المقدس، البابا وتعني الآب، هذا بخلاف مقابر وأضرحة البابوات والقديسين وشهداء المسيحية.

٢-مقر السلطه البابوية: حيث أن البابا وفق العقيدة الكاثوليكية ممثل الله في الأرض ونائب يسوع ورئيس الكنيسة والبابا الأول وأسقف رومية ورمزاً للكنيسة الكاثوليكية الرومانية بصفة خاصة والأوربية بصفة عامة ، فقد عين يسوع بطرس رئيساً للكنيسة بقوله : أنت صخر وعلى هذه الصخرة إبني بيعتي. (١٥/ص ٣٣)

٣ –أهم كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم الكاثوليكي بصفة خاصة والعالم المسيحي بصفة عامة ، ومقر للأبرشية الرومانية ومقر للعبادة والصلاة وهدف الحجاج وقبلة الزوار . شكل (٣)

٤ - **الكنيسة رسولية** : أسسها الرسولين بولس وبطرس ، ثم ترأسها خلفائهم الباباوات والأساقفة المتحدون حولهم ، وكان ذلك في العصر الرسولي، فقد أصطلح تسمية العصر الرسولي على الفترة الزمنية التي عاش فيها رسل السيد المسيح وكرزوا بالإيمان ويقدر بسبعين عاماً من وقت تأسيس الكنيسة يوم الخمسين عام ٣٠ م الى نياحة الرسول يوحنا الإنجيلي عام ١٠٠م - وهو أكثر عمر الرسل جميعاً - هذا العمل العظيم الذي قام به نفر قليل من الرسل والتلاميذ الكارزين بلا سند من قوة زمنية أو مؤازرة قوة بشرية بلا ذهب ولا فضة بلا مزود للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا (مت ١٠ : ٩) حيث قال لهم الرب : إذهبوا الى العالم أجمع وأكرزوا بالأنجيل للخليقة كلها . (١٨/ص ١٣٦)

٥ –الكنيسة **مقدسة**: أسسها قديسان وجميع أعضائها مدعون للقداسة ومؤيدة بالروح القدس وتعاليمها مقدسة، بها ذخائر مقدسة، حيث تحتوي مذابح الكاتدرائية على رفات القديس بطرس ورأس القديس أندراوس ورفات القديسة فيرونيكا ورفات القديس فولتوV، والرمح المقدس وأحد مسامير الصليب الحقيقي المقدس الذي جلبته القديسة هيلينا من تل الجلجثة، وكرسي القديس بطرس الذي جلس عليه كأول بابا، وقد تموضعت المذابح بالكاتدرائية في الوسط لتبجيل القديسين أصحاب الأناجيل الأربعة.) (٢٧/ص ٣٩٩)

٦ –**الكنيسة كاثوليكية واحدة جامعة**: تحيا في قلب وحدة الإيمان وعبادة الاله والإحتفال القرباني والحياة القربانية المقدسة، ويجمع هذه الوحدة الحبر الكاثوليكي الأعظم، ليس لصالح شعب واحد أو أمة واحدة بل للبشرية جمعاء وهم مدعون ليصبحوا شعب الرب .

٧ – **مدفن للبابوات** : فقد دفن بالكاتدرائية ما يربو على ثلاثين من البابوات وقد أطلقوا عليها الفردوس الثاني ، فقد أراد البابا يوليوس الثاني Julius II إستبدال بازيليكا قسطنطين القديمة بمقبرة خاصة به ولخلفائه وأن يجعلها بل يجعل روما كلها تشبه روما في عهد الأباطرة والقياصرة إن لم تكن أكثر روعة وإجلالاً .(٣٣/ ص ٥٣٠) .

٨ – **مجمع للكرادلة والأساقفة والقساوسة** : يمارس فيها البابا رسالتة كراع للكاتدرائية بمساعدة الأساقفة والقساوسة و الكرادلة - وهم الناخبون والمستشارون الرئيسيون للبابا ، وهي مقر مكتب المجمع المقدس لإمداد الحجاج بالمعلومات ومكانه برج الأجراس بساحة القديس بطرس.

٩ – **مقر تتويج** : الأباطرة والملوك أمام ضريح القديس بطرس .

١٠ – **الكنيسة زمالة روحية ومجتمع متجسد** : وتتألف من من هؤلاء الذين تلقوا سر المعمودية وحملوا بالإيمان وإعتنقوا المسيحية وإعترفوا كالقديس بطرس بالرب وبالطقوس القربانية المقدسة السبعة وتقبلوها كنعم ألهية وتقبلوا خلفاء القديس بطرس وأبواب الكنيسة مشرعة للجميع براع واحد وقطيع واحد (٨/ ص ١١)

١١ – **ملتقى العمارة والفنون** : ترجع الأهمية التاريخية للكاتدرائية أنها خلاصة أعمال عدداً كبيراً من الفنانين ، فقد تعاقب عليها المعماريون والمصورون والنحاتون طيلة قرنين من الزمان ، تحت إشراف وتوجيه ورعاية مجموعة من الأباطرة والبابوات ، وقد بنيت الكاتدرائية بمقياس ضخم ولذلك تعد آية من آيات العمارة والفن ، ومن أهم المباني الدينية الكنسية في العالم على الإطلاق ومظهراً للعظمة والقدسية والسلطة المستدامة.(٣١/ص١٨٣)

١٢ – **مصدر للدخل** : الكاتدرائية في عملها على غفران الخطايا إستناداً على مشيئة الثالوث المقدس المتحقق في يسوع المسيح إبن الرب الذي تجسد إنساناً من خلال أمه العذراء مريم ، فهي من أكبر مصادر الإيراد بدء من صكوك الغفران في عصر النهضة كوسيلة للإعفاء من العقاب على الأرض أوالعقاب في المطهر في السماء فينالها بسر الإعتراف في مذبح الإعتراف بالكاتدرائية ، علاوة على المعمودية والجنازات وباقي الطقوس القربانية المقدسة والأسرار السبعة .(٢٧/ص٣٩٩)

تاريخ عمارة وفنون بازيليكا القديس بطرس القديمة:

بناها الأمبراطور قسطنطين تكريماً للقديس بطرس وسميت الكنيسة القسطنطينية ، وإكتملت الكنيسة في القرن الرابع الميلادي وبالتحديد عام ٣٢٠م ، وكانت البداية على التخطيط البازيليكي صحن وأربعة أجنحة تمتد أمامها ردهة كبيرة تحيط بها الأعمدة التي جلبها قسطنطين من اليونان، فقد رفض رجال الدين المسقط الأفقي المركزي لأرتباطها بالعقيدة الوثنية ، وقد بنيت في وسط البازيليكا نافورة التطهير، وقد طمرت المقبرة لخلق منسوب أرضي لتبنى عليه الكنيسة ، بدأ صحن بازيليكا قسطنطين القديمة بإتساع عرض لا يتجاوز ٢٣١ متراً وجدرانها ضعيفة لاتقوى على حمل الوزن الثقيل للسقف الخشبي الضخم ، وباتت شرقية الكنيسة بعرض ١٨ متراً تحوي عرش البابا تلك التي تقام بها القداسات البابوية ، وقد كان

المذبح المرتفع مختفياً بسبب ستارة حريرية كنوع من الحاجز ، وكانت الأجنحة تحتوي على مصليات فرعية وقاعات للترتيل ، بينما أروقة الصحن المقنطر يشغلها المذابح والهياكل مما تسبب في عدم وجود مساحات كافية لأضرحة البابوات وكبار رجال الدين.(٢٧/ص٣٩٩)

وقد تعرض طرف (نهاية) المذبح للهدم، وكانت هذة الأسباب الشرارة الأولى التي جعلت البابا نيقولا الخامس Nicholas V يبدأ في إعادة تجديد البازيليكا القديمة وقصر البابوية والسلالم التي تربط القصر بالكنيسة، وعهد الى روسيللنو Rossellino بالبناء (٨/ص ٦٠).

وكان تخطيط نيقولا يستهدف الحفاظ على المبنى القديم المستطيل(البازيليكا) فإنتخب المعمارين جريمالدي Grimaldi وفيرابوسك Ferrabosco فعملا على تقوية الأجنحة الخارجية وإدخال مصليات جديدة وهدم بعض الآثار الجنائزية من المنطقة المقدسة، وعمدا على توسيع قاعة التربيونTribune وطولها ٤٦ متراً وتحوي قاعات الجوقة لتخدم رجال الدين وبلاط الكرادلة، وتم رفع عرش البابا ليكون مرئياً من بعيد ووضعة في الشرقية وتحديد موضع دفن القديس بطرس تحت القبة ولكن كان متجهاً ناحية الغرب قليلاً أوقف نيقولا فجأة أعمال البناء عام ١٤٥٢م بعد إقناع البرتي Alberti له بأن قاعة الجوقة(قاعة روسيللنو)أصبحت لا تتفق مع المهمة المطلوبة لهذا البناء وإستمر الحال في بابوية بول الثاني Paul II الى عام ١٤٧٥م الذي تقرر فيه إعادة البناء الى عظمته بنقل المسلة الى مركزة عام ١٥٨٦م،وقد ضم سيكستوس الرابع Sixtus IV - خليفة بول الثاني – قاعة رجال الدين مع المصلى الجنائزي الخاص به وكرسها للسيدة العذراء .(٢٧/ص٣٩٩ ، ٤٠٠)

ومن أهم الأعمال الفنية في بازيليكا العصور الوسطى وبالتحديد في الطراز القوطي الدولي لوحة متعددة الطيات بتقنية التمبرا على الخشب للفنان جيوتو Giotto والمحفوظة الآن بمتحف الفاتيكان بمعرض الصور الفاتيكانية ، واللوحة تبدو متحررة من سمات الطراز البيزنطي آنذاك حيث بدايات للإيحاء بالمنظور ومحاولة لإتباع النسب الصحيحة وقواعد التشريح والتركيز على تعبيرات الوجوة وإيماءتهم وطيات الملابس ويظهر فيها العقود المدببة والزخرفة التشجيرية.

وهي ذات وجهين : الوجه الأول للمسيح البنتوكراتور ضابط الكون متوجاً تحفة الملائكة والكاردينال ستيفانيسكي (ستيفانيشي) Stefaneschi تحت أقدام المسيح في الطية الوسطى بين بطرس الرسول مصلوباً منكس الرأس على الطية اليسرى وإستشهاد بولس رسول الأمم بالسيف على الطية اليمنى، أدناة تجلس السيدة العذراء مع يسوع في وضعية المايستا بين ملاكين والإثنى عشر تلميذاً .شكل (٤أ) ، أما الوجه الثاني : فيشغله القديس بطرس ممسكاً بمفاتيح السموات يتوج الكاردينال بين يديه نموذجاً للوحة ذات الطيات والبابا سلستين الأول Clestine I ممسكاً الكتاب المقدس ، أما الألواح الجانبية فتحوي الطية اليسرى القديسان يعقوب إبن زبدي و بولس ، والقديسان أندراوس ويوحنا الإنجيلي على الطية اليمنى ، أما القسم الأخير لثلاثة من القديسين يحملان سعف النخيل . شكل (٤ب) . رسم وصور جيوتو هذا العمل بمساعدة تلاميذه بين أعوام ١٣١٥م -١٣٢٠ م وتقدر مساحة اللوحة المركزية ب ١٧٨ ×٨٩ سم أما الألواح الجانبية فتبلغ ١٦٨ ×٨٣ سم ، أما الجزء السفلي فتنقصه حشوتين ويبلغ ٤٥× ٨٣ سم.(٢١/ص٨٣-١١٣)

شكل (٤ ا،ب) جيوتو – لوحة ذات الطيات – تمبرا على خشب ١٣١٥م -١٣٢٠ م الفاتيكانية – متحف الفاتيكان

نبذة تاريخية عن طرزعصر النهضة :

ساد أوروبا في العصور الوسطى عدة عوامل قيدت حريتها ومنعتها من التقدم والإزدهار تمثلت في ثلاث نقط أساسية الا وهي : سيطرة السلطة الدينية وتفشي الإقطاع وهو النظام الإجتماعي والإقتصادي السائد آنذاك علاوة على التخلف العلمي الناتج عن تحالف العاملين السابقين من الإقطاع والكنيسة للتحكم في المجتمع وتقسيم خيراته فيما بينهما .

فهناك إجماع على أن تعبير عصر النهضة Renaissance يشير الى تغييرعميق ودائم في الثقافة والسياسة والفن والعلوم والموسيقى والأدب والمجتمع في أوروبا بين عامي ١٤٠٠ م و١٦٠٠ م (القرون ١٥: ١٧ م) ، وتؤرخ بسقوط القسطنطينية حيث نزح العلماء الى إيطاليا حاملين معهم معهم تراث العرب والمسلمين ممزوجاً بتراث اليونان والرومان، ومن إيطاليا الى باقي سائر أرجاء أوربا ليصبح ظاهرة عامة وطراز إنقسم الى طراز النهضة المبكر والذهبي والمانرزم والباروك والروكوكو

ومنذ القرن التاسع عشر أستخدم هذا المصلح لوصف تلك الفترة التي شهدت إحياء الموروث الفكري والفني للثقافة الإغريقية والرومانية الكلاسيكية وإحياء مجد روما وهي فترة الإنتقال من فترة العصور الوسطى والعصور الحديثة ، والذي أدى الى ظهور المؤسسات الفردية والإجتماعية والثقافة الحديثة التي حددت هوية العالم الغربي . (٤/ص١٤)

وقد تمركزت النهضة الإيطالية في ثلاث مدن فلورنس وفينيسيا وروما التي بدأت تستعيد مجدها ونفوذها ومكانتها المتميزة بعد أن إنكمشت في العصور الوسطى وباتت راعية للكنيسة بسلطنها الزمنية الجديدة وبعائلاتها النبيلة ، ومارس البابوات حقوق دينية ودنيوية على الولايات البابوية ، وإنتعشت حركة البناء وظهرت العائلات الراعية للفنون .

تاريخ عمارة كاتدرائية القديس بطرس الجديدة :

قرر البابا يوليوس الثاني إعادة بناء كاتدرائية القديس بطرس عام ١٥٠٥ م أي بعد أكثر من ألف سنة من بنائها على بازيلكا قسطنطين القديمة فوق مقبرة القديس بطرس ، فقد أراد بناء مقبرة لنفسة فأقام مسابقة معمارية فاز بها **دوناتو بارامنتي** Donato Baramante - تلميذ بيرو ديللا فرنشيسكا Pier Dell Francesca - ولازالت النماذج محفوظة بمتاحف إيطاليا والفاتيكان .

كان البابا يوليوس من الشخصيات الهامة التي أثرت في الحياة الدينية والفنية وأحد رعاة الفن في عصر النهضة الذهبي وإسمة الحقيقي جوليانو ديللا روفير Giuliano Dell Rovere ، وقد إختار أسمة تيمناً وإعجاباً بيوليوس قيصر Julius Caesar ، وكان طموحاً وفارساً ومحارباً ورجل دولة وسياسي وزعيماً روحانياً في العالم المسيحي ، وإمتد طموحه هذا من أجل البابوية والكنيسة وروما . (٣٣/ ص ٥٣٠) .

وضع يوليوس حجر الأساس في ١٨ إبريل عام ١٥٠٦ م في موقع الكنيسة القديمة على أساسات القاعة المستعرضة ، ومن أهم صفات بارامنتي جرأته في تصميم الكاتدرائية ، فقد خطط مسقطها على هيئة صليب يوناني متساوي الأضلاع في إتجاهاته الأربعة ، له أربعة أذرع تنتهي بحنيات شرق الكاتدرائية ويعلوها قبة ضخمة ترتكز على أربعة دعامات piers وتغطي مركز التصالب في المعبر عند تقاطع أذرع الصليب ، وأقبية مستمرة أصغر فوق المصليات المربعة الشكل ، وقد تمكن من بناء برجين على الواجهه . (٣٠/ص٤٨)

إعتمد بارامنتي في مشروعه على نفس الصليب للحفاظ بقدرالإمكان على أبعاد ومقاييس بازيليكا قسطنطين الأصلية مع الأخذ في الإعتبار القيمة الوظيفية وتقاليد البازيليكا والحجرات البنديكتية والبهو وقاعات الترنيمات والممرات التي تربطها مع قصر البابا المجاور لها، مع الإحتفاظ بجوقة وقاعة روسيللنو وجدرانها.

وقد حاول بارامنتي تحقيق علاقة نسبية بين إرتفاع القبة وعرضها ، حيث يبلغ إرتفاع عقود تقاطع الصليب في المعبر ضعف عرضها، والإرتفاع الكلي حتى تاج الفانوس يبلغ إرتفاع العقود، وهكذا فإن النسبة بين عرض وإرتفاع العقود والإرتفاع الكلي للقبة هي ١: ٢ : ٤ (٢٦/ص١٩)

شكل (٥) قلادة التأسيس – تصميم بارامنتي – سكها كارادوسو - ١٥٠٦م

وكان إهتمام بارامنتي منصباً على قبة تهيمن على المنظر من الخارج ومن الداخل تعلو مقبرة القديس وتتوج تل الفاتيكان ، وقد دعم بارامنتي الأكتاف الداعمة والتي تعرف بأكتاف الدعامات بقباب ثانوية وخفض عدد الدعامات وعقودها لخلق ممر متناغم ومنسجم بين القبة وأذرع الصليب والقباب الثانوية .

تعمَّد في تصميمه أن يدمج مجموع خبرات عمارة القرن الخامس عشر مع تصميمه الجديد ، ويعد بارامنتي أول من إستخدم تلك الخبرات بهذة الضخامة آنذاك، فهو أول من عمل على إحياء تقاليد العمارة الرومانية الكلاسيكية القديمة ودمجها بإتساق وتناغم مع عمارة القرن السادس عشر بعيداً عن الفكر الوثني متمسكاً بالقيمة الوظيفية والدينية للمبنى ويتميز بوضوح العلاقات النسبية وبساطة الفراغ والإضاءة الساطعة، وقد وصفة سيلليني Cellini: بدأ برامانتي كاتدرائية القديس بطرس بطريقة القدماء فلديه القدرة على رؤية وفهم المباني الكلاسيكية المثالية القديمة والتي مازالت باقية لنا آثار وأطلال وخرائب مهدمة .

وتعد قلادة التأسيس التي صممها بارامنتي وسكها كريستوفورد فوبا كارادوسو Caradosso عام ١٥٠٦م خير دليل لأجزاء الكاتدرائية وقتئذ، على أحد وجهيها صورة البابا يوليوس الثاني والوجه الآخر الكاتدرائية . شكل (٥)

وقد كان هذا المشروع وغيرة من المشاريع المعمارية الكنسية الضخمة والهامة تستلزم موارد مالية هائلة مما دعا البابا وأعضاء الكاتدرائية لبيع صكوك الغفران (إندولجنتيا) Indulgentia كوسيلة لجمع الإيرادات لتمويل بناء وعمارة وفنون الكاتدرائية علاوة على بذخهم وإسرافهم مما أثار إستياء وسخط المؤمنين المخلصين وسبباً في ظهور حركة الإصلاح

الديني Reformationعلى يد مارتن لوثر Martin Luther ، وتتلخص تعاليم لوثر في قصر السلطة على الكتاب المقدس فقط بإعتبارة المصدر الوحيد وعدم تدخل الدولة في الشؤون الدينية ، ونبذ التقليد والسلطة والتعاليم الكاثوليكية عن المطهر والذبيحة الإلهية وصكوك الغفران وإعتبرها وصمة عار في تاريخ الكنيسة ، وضرورة البتولية لرجال الدين والنذور الرهبانية ومن الأسرار السبعة لم يستبق سوى المعمودية والتناول . (١٣/ص ٥٥)

قام يوليوس بإرسال إستغاثة للملك هنري الثامن Henry VIII وأسياد ولوردات إنجلترا لتجديد الكنيسة المهدمة .

وبعد وفاة البابا يوليوس الثاني عام ١٥١٣ م خلفة البابا ليو العاشر Leo X وحذا حذوة وظل يبيع تلك الصكوك وأخذ المسيحيون يشترون تلك الوثائق ظناً منهم أنها قادرة على غفران الخطايا التي إقترفوها ، وبعد وفاة البابا يوليوس الثاني إستدعى البابا ليو العاشر بعد إرتقائة عرش البابوية في ١٥١٣م جوليانو دا سانجللو Giuliano Da Sa الذي بلغ من العمر سبعين عاماً ، والراهب جوكوندو Fra Giocondo الذي ناهز الثمانين من عمره للعمل كشركاء في ورشة برامانتي الى أن توفى بعد يوليوس الثاني بعام ، وكان لوفاة يوليوس وبرامنتي وجوكوندو أثراً على تباطؤ البناء الى أن تم تعيين رافائيل Raphael رئيساً للمعمارين ومساعده بالداسار بيروتزي Baldassare Peruzzi ، وقد واجه خلفاء بارامنتي مهمة صعبة نتيجة الشقوق التي حدثت في المبنى وبالأخص الدعامات علاوة على صعوبة تنفيذ بعض أجزاء في التخطيط ، وكانت جدران صحن البازيليكا قد تحطمت ونهبت معظم كنوز البازيليكا المتراكمة عبر القرون ومنها مقابر البابوات .

وقد قدم هؤلاء المعمارين - وعلى رأسهم رافائيل - أربعة حلول بالرغم من الصعوبات التي واجهتهم :

1- تحويل فكرة المسقط الأفقي من صليب يوناني لصليب لاتيني وبناء حنيات (شرقيات) بين القباب الثانوية .

2- بناء مماشي مسقوفة مزدوجة ambulatories حول شرقيات القاعات المستعرضة مع بقاء جوقة روسيللينو على وضعها الأصلي، وتزويد جوقة روسيللينو بممشى مسقوف بدون الإنفتاح على الداخل من خلال من مجموعة من الأعمدة والدعامات.

3- هدم قاعة الجوقة الغربية وإعادة بنائها ليتاح لجميع أذرع الصليب أن تكون متصلة بالمماشي .

4- تغيرات في الصحن تنسب لرافائيل : فقد دمج الصحن مع الجناح بالإضافة الى خمس عقود bays ، مما منح البناء محوراً طولياً بينما كانت الواجهه الفعلية عبارة عن دهليز عريض من طابقين، وقد إستخدم نظام الأعمدة الناتئة pilasters لدعامات الصحن والأجنحة أيضاً وتدعيمها وتقويتها ، وعلى جانبي الصحن والأجنحة تواجه الأعمدة المزدوجة كوات nich ، وتم إختزال عرض الصحن من ٢٣متر الى ١٩,٣ متراً .

5- قسم الواجهه الى قطاعات مستقلة أسوة بالمباني الإمبراطورية الرومانية القديمة.(٢٦/ص ٢٤ ،٣٣)

دعم رافائيل الجدران الخارجية والداخلية- بالقرب من دعامات القبة - لتتحمل وزن القبة الثقيلة ومقاومة إرتفاعها الشاهق ، وهدم قبتين من الناحية الغربية ، أدخل حجرات بنديكتية في الطابق العلوي .

ومن أهم إنجازاته نحت شعار البابا ليو العاشر على الميتوب (على الأفاريز) ووضع نظام عملاق من الأعمدة الكورنثية الأربعة المتداخلة - بالتوازي مع أعمدة بارامنتي الدورية - والقواعد الضخمة التي تفصل قاعات بنديكتين في وسط الواجهه، وأتم بيروتزي البهو العرضي الجنوبي بالأقبية المستمرة المحيطة بالقبة وبناء المعلقات الفخيمة لها.

لم يكن الحظ حليفاً لرافائيل أثناء العمل في الكاتدرائية كما ينبغي ، فقد كان البابا ليو العاشر أقل إهتماماً بالبناء من البابا السابق ، ولذلك سار العمل بطيئاً نسبة للسنوات الأخيرة من حياة يوليوس لثاني ، ولذلك تعين على البابا تأسيس مكتب مساعد للأسقف عام ١٥١٦م لتنفيذ مسؤلية تخطيط وتنفيذ المشروع وترقية أنطونيو دا سانجللو Antonio Da Sangallo الى منصب رئيس المعمارين بعد وفاة رافائيل .

كان لحرق ونهب روما في عام١٥٢٧ م الأثر المباشر للفراغ الفني في روما فلم يتم بناء أي مبنى جديد سواء كنسي أو مدني ، وقد حدث توقف تام في إستكمال بناء وتطوير الكاتدرائية ، وكان ذلك في عهد البابا بول الثالث Paul III ، وفي أواخر ١٥٣٦ م إضطر سانجللو للشكوى للبابا بسبب التباطؤ في دفع الأجور . مما إضطر البابا لإرسال طلب بالدعم المالي لملك فرنسا وبولندا وإمبراطور ألمانيا وإستجابوا لمطلبه ، هذا بخلاف ذهب الإنكاس Incas الذي أحضرة الغزاة من أمريكا الجديدة آنذاك ، وقد لعبت هذه الأموال دوراً جوهرياً في تاريخ بناء الكاتدرائية .

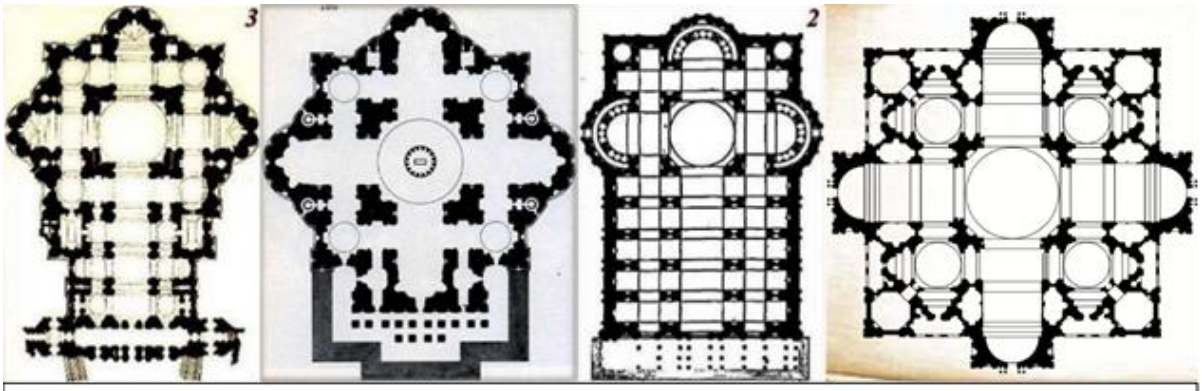

٦أ- بارامنتي ١٥٠٦م ٦ ب- رافائيل ١٥٢٠م ٦ ج – سانجللو ١٥٣٩م ٦ د- مايكل أنجلو ١٥٦٤م

إختار البابا بول الثالث **مايكل أنجلو** Michel Angelo - وقد ناهز السبعين من عمره - لحل المشاكل الهيكلية والتركيبية والصياغة المعمارية التي إستعصت على سابقية معماري الكاتدرائية ، وقد واصل عمليات البناء بعزم لا يلين لدرجة أن إكتمال البناء عند وفاتة كانت بحكم المؤكد فيماعدا تسقيف ذراع الصليب الشمالي ، وقام بمهمته بدون تردد وبدون مقابل من أجل الرب ولائاً وإخلاصاً للبابا فقد صمم ونفذ الآتي :

- قام مايكل أنجلوا بتعديل المسقط الأفقي وتقليل وتقليص المركزية المكونة من عدة صلبان متداخلة بقبة مضغوطة compact dome داخل مربع مع تعديل في رواق الدهليز بأعمدة مزدوجة شكل (٦ أ ، ب ، ج ،د)
- تقوية جميع الجدران الخارجية بحجارة الترافيرتن travertine والتبسيط الشديد للنظام الهيكلي وتبسيط الدعامات الأربعة الساندة للقبة وإعادة تصميم وترتيب المصليات الثانوية والشرقيات المحيطة بها .
- إلغاء المماشي المزدوجة المسقوفة لأذرع الصليب وكذلك برج الأجراس الأربعة ، وجعل الأذرع أقصر في تركيب هرمي
- تدعيم الجدران بأكتاف حاملة ثمانية تسند إندفاع القبة (قبة بارامنتي) لقناعته بأنها أضعف من أن تستندها
- رفع الجدران الخارجية بنفس إرتفاع المبنى بنفس الأعمدة الكورنيثية التي صممها بارامنتي لدعامات القبة من الداخل بقاعدة إرتفاعها ٥,٥ متراً وإرتفاع الأعمدة ٢٧,٥ متراً وقطر ٢,٧ متراً .
- إبتكار علية (سندرة) attic فوق الإفريز الرئيسي حول المبنى كله بإرتفاع ١١,٥ متر لإخفاء القناطر التي تسقف أذرع الصليب ، وإرتفعت القوصرة إرتفاعاً طفيفاً فوق تلك العلية ، مما حقق الإنسجام التام بين الداخل والخارج وكانت تلك إحدى إبتكارات مايكل أنجلو
- ومن أهم إبتكارات مايكل أنجلوأيضاً الرواق المعمد المسقوف للكاتدرائية portico على أعمدة ضخمة (٢٣/ص٨٤٠) نجح المهندس المعماري **دومينيكو فونتانا** Dominico Fontana المسئول عن تصميمات المعدات التي نقلت المسلة الضخمة بدون إضرار تلحق بها وتم منحة لقب فارس وتم منح الأعمدة والمسلة البركة فقد باتت خالية من أي وثنية أثناء

بابوية بول الخامس Paul V الذي عهد الى المعماري **كارلو ماديرنو** Carlo Maderno - إبن أخت فونتانا - بمهمة إستكمال الأجزاء المتبقية من الكاتدرائية على طراز الباروك وكان ذلك في عام ١٦٠٣ م .

فقد قرر البابا إضافة صحن للمبنى الذي صممه مايكل أنجلو حيث ربط الكاتدرائية بقصر الفاتيكان، وقد تمكن ماديرنو من توفير مساحة لسير موكب الحجاج والزوار بجعل الصحن مستطيل طويل وكان ذلك بتأييد وتشجيع من اليسوعيين(الجيزويت) Jesuits تلك الجمعية الدينية للرجال أسسها أغناطيوس ليولا عام ١٥٣٤م .

شكل (٧) ماديرنو – واجهه كاتدرائية القديس بطرس – (١٦١٢-١٦٠٦م)

وكلّف ماديرنو أيضاً بإعادة تصميم الواجهة الذي قد بدأها مايكل أنجلو ومساعديه ، فضيق الفراغات بين الدعامات وتحويل الأعمدة الناتئة إلى أعمدة ضخمة ، فبرزت الواجهه الحجرية وأصبحت عريضة ، وتبلغ إرتفاعها ١١٤،٦٩ متراً وعرض ٤٥،٥٥ متراً ، وقد تخلى ماديرنوعن الأبراج تماماً . شكل (٧) (٢٥/ص٥٥٦)

وجاء من بعدهم برنيني Bernini عام ١٦٢٩م الذي أقام قاعة مدخل النبلاء بعرض ١٩٨متراً يحيط بها ٢٨٤ عموداً توسكانياً في صفوف رباعية ، وبهذا لم تكتمل عمارة الكاتدرائية الا في القرن السابع عشر. (٢٣/ص٨٤٠)

كانت حجارة التوفا tufa تلك الحجارة المستخدمة في كاتدرائية القديس بطرس تجلب من المحاجر في المنطقة المجاورة من بورتا بورتنيس Porta Portense أما التافيرتين من تيفولي Tivoli ، أما الأخشاب فقد تم نقل جذوع أشجار كاملة الى روما، عمل بالكاتدرائية ما يربو على ألف عامل وحرفي وعمال التزجيج والتذهيب والزخرفة في هدم بعض أجزاء الكنيسة القديمة وإعادة بناء الكاتدرائية الجديدة ، وتضاعف عددهم تحت قيادة مايكل أنجلو وبرنيني وكانت هذه المهن تنتقل من الأب الى الإبن ، ومن ضمن فريق العمل يعرفون بإسم (الحصي) نسبة للحجارة التي تستخدم لرصف الأرضيات .

أرقام هامة خاصة بالكاتدرائية : الكاتدرائية الحالية مقامة على مساحة ١٥١٦٠ متراً مربعاً ، طول المدخل ١٨٣متراً والعرض ١٣٧ متراً ، الطول الكلي بما فيه الرواق المعمد ٢١٣متراً ، عرض القاعة المستعرضة ١٣٧ متراً ، إرتفاع القبة بالفانوس ١٣٨ متراً ، قطر القبة الكبرى ٤٢ متراً ، أما إرتفاع القبة فتبلغ ٤٦ متراً ،عرض الصحن ٢٥,٦متراً، عرض الرواق المعمد (الدهليز) ٧١ متراً بعمق ١٣,٥ وإرتفاع ٢٠ متراً، أما عن الساحة فيبلغ عرضها ١٩٨ متراً وعدد أعمدتها المصفوفه ٢٨٤عموداً. (٣٠/ص٥٢)

وساعد الرواق المعمد في المدخل الى إتساع عرض الكاتدرائية الذي يبلغ مساحته ٧١,٣ متراً *١٣,٣ متراً ، ويحيط بالصحن أعمدة كورنثية على الجانبين بإرتفاع ٢٥,٥ متراً ، وعلى الدعامات الأربعة الضخمة التي تسند القبة وتقدر مساحاتها ١٨ متر مربع تماثيل ضخمة يبلغ إرتفاعها ٤، ٩ متراً. (٢٣/ص٨٤٠)

ويبلغ عدد مذابح الكاتدرائية ٤٤ مذبحاً و٧٧٧عموداً و٣٩٥ تمثالاً والموجود بها حالياً ١٠٤من الرخام و٤٠ برونزياً و٩٠ من الجص والباقي موزعاً على المتاحف خاصة الإيطالية. (١٥/ص١٤).

بالكاتدرائية ١٩ نافذة طولية ضخمة و١٢ نافذة في الأقبية ، ونافذة واحدة من الزجاج المعشق ، ولهذا نجد الضوء الساطع يغمر أرجاء الكاتدرائية . (٢٧/ص٤١١)

المصليات: العذراء الباكية – القديس سباستيان – التبريك – الجريجوري – العمود – كليمنتين – المرتلين – الحبل بلا دنس – تجلي العذراء في الهيكل وأهمهم مصلى المعمودية .

الأضرحة: ليو الثاني عشر – كريستينا السويدية – بيوس الحادي عشر – بيوس الثاني عشر – إينوسنت الثاني عشر – الكونتيسة ماتيلدا- جريجوري الثالث عشر - جريجوري الرابع عشر- جريجوري السادس عشر- بنديكت الرابع عشر– كليمنت الثالث عشر – كليمنت العاشر – أوربان الثامن – ألكسندر الثامن – القديس بطرس وإشفائة المشلولين – ألكسندر السابع – بيوس الثامن – بيوس السابع – ليو الحادي عشر - إينوسنت الحادي عشر – القديس بيوس العاشر - إينوسنت الثامن – يوحنا الثالث والعشرون – بنديكت الخامس عشر – ماريا كليمنتينا سويسكا – ستيوارت .

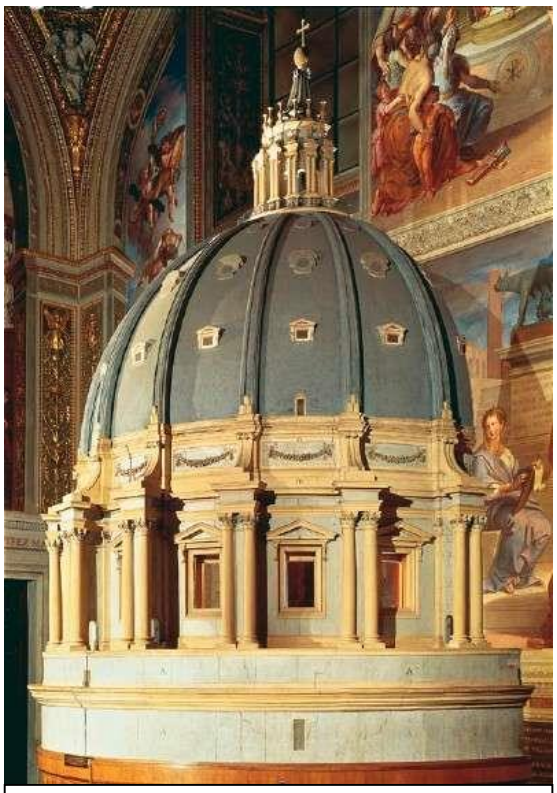

شكل (٨) نموذج خشبي للقبة الكبرى الرئيسية لكاتدرائية القديس بطرس – مايكل أنجلو – ١٥٦١م

المذابح: سيدتنا ذات العناية الأبدية – القديس جيروم– القديس باسيل– القديس وينسلارس – القديسان بروكسيوس ومارتينيان –القديس إيراسموس –قارب البخور –القوس–القديس بيترونيلا –القديس بطرس – القديس ليو العظيم – العمود (غيرالمصلى) –القلب المقدس – القديس توماس – القديس جوزيف – صلب القديس بطرس – الإعتراف البابوي – الشمعدان – القديس جريجوري- تجلي الرب – القديس بطرس يشفي المشلول.(٨/ص٦٦)

قبة كاتدرائية القديس بطرس : سبق أن إستفضنا في تاريخ عمارة الكاتدرائية ، ومن أهمية القبة ورسومها رأى الباحثان إفراد جزء من البحث لها ، بدأها بارامنتي وكانت على هيئة نصف كرة فوق طبلة ضيقة وبدت وكأنها تضغط على الكنيسة من فوقها ، الى أن صمم مايكل أنجلوا القبة بشكلها الحالي ونقل لنا إحساساً بإندفاعاً قوياً لأعلى من الجسم الرئيسي للمبنى ، فقد ساعدت الطبلة المرتفعة والاكتاف (الدعائم) piers القوية التي تسندها الأعمدة المزدوجة والأضلاع ribs ومنحنى القبة cupola والفانوس lantern الطويل على أن نراها بهذا المظهر الرأسي

ففي عام ١٥٦١ م ترك لنا مايكل أنجلو نموذجاً خشبياً للقبة الرئيسية ، وأكمل بناء القبة عام ١٥٦٤م ، والتي نفذها وأقامها خلفاؤه جياكومو ديللا بورتا Giacomo Della Porta ودومنيكو فونتانا خلال الفترة من عام ١٥٨٨ / ١٥٩١ م بعد وفاة مايكل أنجلو عام ١٥٦٤م ، وقد إستخدموا كل الموارد المادية والبشرية حيث عمل مايزيد عن ٨٠٠ عامل يعملون ليلاً ونهاراً على مدار تلك السنين . شكل (٨)

شكل(٩) قبة كاتدرائية القديس بطرس الكبرى الرئيسية

تستند القبة الرئيسية في الكاتدرائية على دعامات بارامنتي، وتستدق أضلاعها وركائزها الستة عشر الحجرية في الطبلة لأعلى تتلاقى عند نقطة التقاطع عند الجزء السفلي من الفانوس، فنجد القبة ترتكز على الأفاريز الأفقية للطبلة والعلية الموجودة فوقها، أما الفانوس فيرتكز على الحلقة الأفقية في قمة القبة وبهذا تحقق التوازن بين الأجزاء الرأسية والأفقية. شكل (٩) (٢٦/ص٩٩)

وتتكون القبة من طبقتين أو ماتعرف بالصدفة المزدوجة : صدفة داخلية شبة كروية نراها من الداخل وصدفة أخرى مدببة نراها من الخارج ، بسمك ٢,٧ متراً عند القاعدة تدعمها أربعة أعمدة ضخمة ، وتم إدخال مالايقل عن عشرة سلاسل حديدية عند القاعدة في النصف الأسفل من الطبقة الداخلية لمقاومة الرفص الناتج ولمنع القبة من الإنهيار .(٢٣/ص٨٤٠).

وجاء من بعد مايكل أنجلو خليفته فينيولا Vigniola عام ١٥٦٤م وأضاف القبوتين الصغيرتين على دعامات أركان الكاتدرائية ، ومن الجدير بالذكر أنه تم بناء القبة الشمالية قبل القبة الجنوبية .

حيث تعلو قبة مايكل أنجلو عشر قباب أصغر منها : إثنتان كبيرتان تتوجان المصلى الجريجوري ومصلى كليمنتين ، والأخريات بحجم أصغر فوق مصليات الأجنحة الجانبية.

رسوم وتصاوير القبة: وتعد من أكبر التصاوير التي تم تنفيذها في تاريخ الفسيفساء وذروة وأوج طراز القرن السادس عشرالميلادي (شكل ١١٠) ، قام بتصميمها جوزيب سيزاري Giuseppe Casari المعروف بإسم كافالييير داربينو Cavaliere DArpino

شكل(١٠ أ) رسوم وتصاوير القبة الرئيسية- جوزيب سيزاري القرن ١٦م

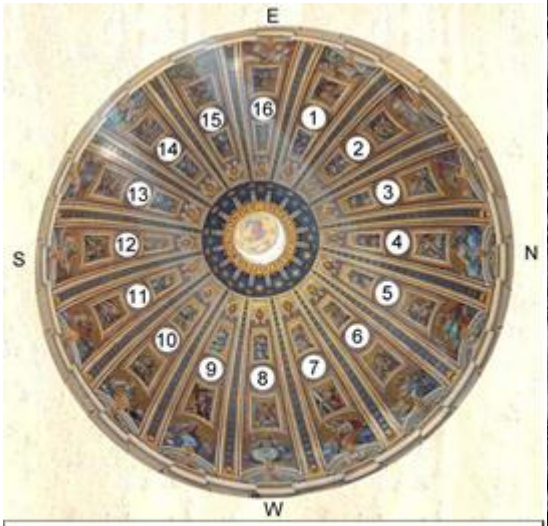

شكل (١٠ب) رسوم وتصاوير القبة - سته عشر ضلع

وقد قسم التصاوير الى سته عشر ضلع مع ٦ مجموعات(شكل١٠ب) (٢٠/ص٢٥٣)، وجاءت بالترتيب كما يلي:

يعقوب بن حلفى (يعقوب الصغير أول أسقف للقدس) – يعقوب بن زبدي (يعقوب الكبير أول من أستشهد من الرسل شفيع إسبانيا) – سمعان القانوني (أستشهد بتقطيعه الى أشلاء بالمنشار) – توما (ويسمى توماس يشار الية دائما بشك توماس لأنه شك في القيامة ولكن تبع يسوع لاحقاً بإعترافة بالإيمان ربي والهي يو ٢٠ : ٢٤) – برثولماوس (ويلقب ب نثنائيل عانى ومات مسلوخاً حياً بالسكين) – يهوذا تادوس (ليس بالاسخريوطي) - يوحنا المعمدان (النبي الذي أعد الطريق ليسوع ليبدأ خدمته) – الفادي – السيدة العذراء – بطرس – بولس(رسول الأمم) – يوحنا إبن زبدي (الإنجيلي شفيع الكتاب محبوب يسوع) – أندراوس (شقيق بطرس) – فيليب (شفيع اليونان وسوريا) – متى (العشار الإنجيلي) – متياس (خليفة يهوذا الاسخريوطي وأختير بالقرعة أع ١: ٢٣- ٢٦) شكل (١٠ج) (١٦/ص٥٧-٦٠)

شكل(١٠ ج) رسوم وتصاوير القبة الرئيسية واسماء الشخصيات المصورة- جوزيب سيزاري القرن ١٦م

شكل (١١) أصحاب الأناجيل الأربعه في المقرنصات سيزار نيبيا (متى ومرقس) وجيوفاني دي فيتشي (لوقا ويوحنا)

وقد صور أصحاب الأناجيل الأربعه في المقرنصات سيزار نيبيا Casare Nabbia (متى ومرقس) وجيوفاني دي فيتشي Giovanni De Vecchi (لوقا ويوحنا) شكل (١١) . (٢٠/ص٢٥٣)

وبعدها صفين من الملائكة بآلاتهم الموسيقية اللذين يهللون للرب الى أن نصل مركز قطر القبة حيث صور المسيح في وضع المعلم بين القديسين بطرس على اليمين وبولس الى اليسار وقد كتبت أسماءهما باليونانية واللاتينية . (١٢/ص ٦٤٠)

حول القبة كتب باللاتينية وبخطوط مذهبة بعرض مترين وتعني بالعربية: أنت الصخرة وعلى هذة الصخرة سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها المقتبسة من إنجيل (مت ١٦: ١٨) وهي مقولة يسوع لبطرس مفوضاً إياه زمام الكنيسة وفق المعتقدات الكاثوليكية ، وكذلك كتابة أخرى: المجد للقديس بطرس والبابا سكتوس الخامس ١٥٩٠– وهي السنة الخامسة من حبريته .

شكل (١٢) كرسي ذخائر البابوي -الخشب المصري المطعم واجهته بالعاج

كرسي البابوية : وعند النهاية البعيدة للكاتدرائية وبالتحديد في الشرقية يبرز بوضوح العرش الملكي أو كما أسماه فيليبو بالدينوتشي Filippo Baldinucci: (كاتدرا - بيتري) باللغة اللاتينية يعني كرسي البابا أو عرش البابا ، والذي نفذة برنيني على طراز الباروك مابين أعوام ١٦٥٧ – ١٦٦٦ م ، خلال بابوية ألكسندر السابع Alexander VII الذي نقل مكانه من المدخل للشرقية تحت النافذة الهائلة التي صممها ونفذها مايكل أنجلو .

وقد صنع من البرونز المذهب والرخام ، يحتوي على صندوق به كرسي ذخائر عملاق مصنوع من الخشب المصري المطعم واجهته بالعاج الثمين محفور علية صورة هرقل كرمز للقوة ، والكرسي مقدم من السناتور بردنز الى ضيفة الرسول بطرس شكل(١٢) (١٧/ص ٢٤٤)

وهو الكرسي الذي جلس علية بطرس للتبشير ، ومن بعده شارل الأصلع Charles the bald عام ٨٧٥م ، والكرسي مستنداً على أربعة دعائم ترفعة على هيئة تماثيل ضخمة من البرونز والعاج لأربعة آباء أطباء ، يمثل إثنين من آباء الكنيسة اللاتينة وهما القديسان الطبيبان أمبرزو Ambroseعلى اليسار للداخل ويوجه الإهتمام للكرسي وأوجستين Augustine على اليمين يسند مجلد على ردفة الأيسر ناظراً للخارج نحو المظلة .

شكل (١٣) كرسي العرش – رخام وبرونز مذهب للفنان برنيني (١٦٥٧– ١٦٦٦م) شرقية كاتدرائية

وإثنين من آباء الكنيسة الإغريقية (اليونانية) وهما القديسان الطبيبان أثاناسيوس Athanasius ويوحنا كريسوستوم Joh Chrysosto ورأس كل منهما عارين مرتديان حبلين بهما صليبين يطلق عليه البطرشيل ، وقد نقش على ظهر الكرسي باللاتينية واليونانية بخط مذهب وبعرض مترين ، وتعني بالعربية: ياراعي الكنيسة لقد أطعمت جميع حملان المسيح وخرافة وهي بمثابه صلبة حيث يطلب يسوع من القديس بطرس بأن يرعى خرافه (الفصل الحادي عشر من إنجيل يوحنا) وهي الصورة المكررة في جميع الأناجيل لوصف المسيحين. (٢٤/ص١٠٦)

والآباء الأربعة رمزاً لوحدة الكنيسة ، وقد منحوا رتبة ملفان أي معلم في الكنيسة الكاثوليكية - وفق عقائدها – اللذين كانت لهم إسهامات في إرساء وترسيخ العقيدة ، فالكرسي يرمز لسلطة تعاليم الكنيسة التي تستمدها من كلمات البابا العقائدية بالهام من الروح القدس وطبقاً لوعد المسيح، بينما يرمز الأطباء المقدسون الى الموروثات اللاهوتية التي ترتكز علية . (٨/ ص ٧٦) شكل (١٣)

شكل (١٤) نافذة الروح القدس – زجاج معشق
شرقية كاتدرائية القديس بطرس للفنان مايكل أنجلو

ويتوسط التركيب الضخم الذي يملأ الشرقية والمكون من كتلة السحب الجصية وسرب الملائكة نافذه الروح القدس التي صممها مايكل أنجلو والتي تجسد الثالوث الأقدس الآب والإبن والروح القدس التي تجسدها الحمامة . شكل (١٤)

وإذا السموات قد إنفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتيا عليه (مت ٣: ١٦) ، ومن الجدير بالذكر أنها نافذة الزجاج المعشق الوحيدة بالكاتدرائية ، وهي من أهم سمات العمارة والفنون الإيطالية ندرة نوافذ الزجاج المعشق وبراعة التصاوير الجصية المعروفة بالفريسكو .

مظلة المذبح البابوي: وتنتصب في وسط المذبح البابوي (مذبح الإعتراف) فوق ضريح القديس بطرس تحت القبة مظله برونزية تعرف بإسم مظلة برنيني نسبة الى صانعها ، بدأ في بنائها عام ١٦٢٣ م ويقال ١٦٢٤ م في حبرية أوربان الثامن Urban VIII وبأمر منه وقد دشنها عشية عيد القديسين بولس وبطرس ٢٩ يونية عام ١٦٣٣ م وتم الإنتهاء منها في ١٦٦٦م. شكل (١٥) (٣٠/ص٥٢)

شكل (١٥) مظلة المذبح البابوي– برنيني –برونز
مذهب مذبح الإعتراف– كاتدرائية القديس بطرس

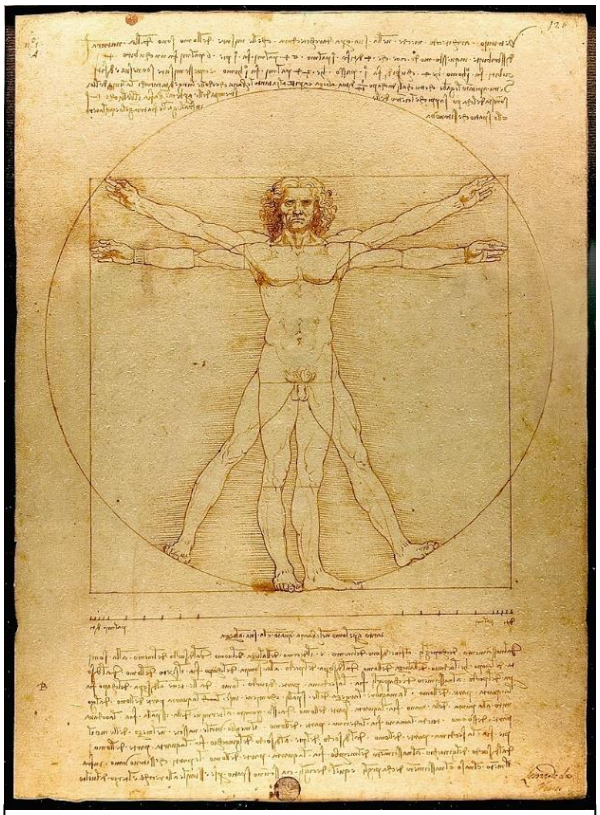

شكل (١٦) ليوناردو دافنشي– الرجل الفيتروري ١٤٩٠م حبرعلي ورق
ارتفاع ٣٤,٦سم عرض ٢٥,٥سم معرض الاكاديمية بالبندقية

ويقدر إرتفاع المظلة بنحو ٢٨,٥ متراً - أي تعادل إرتفاع الطابق السابع أوالثامن - لتتناسب مع ضخامة وعظمة الكاتدرائية وتتناغم مع نسبها الهائلة ومع القباب المرتفعة والقبة المركزية الشاهقة وترتبط بصرياً مع نسبة الجسم الفيتروري .فكان أهم مايشغل معماريو النهضة ومفكريها هو وضع تصور لشكل الكنيسة وكيف يمكن أن تكون مكوناتها متناسبة هارمونياً، وقد وجدت عند أفكار فيتروفيوس الذي كتب في مقدمة كتابة الثالث عن المباني وبالذات الكنسية عن علاقة النسب بالمبنى ونسب جسم الإنسان وعلاقتهما بالأشكال الهندسية كالدائرة والمربع.(٥/ ص٤٨) شكل (١٦)

والمظلة مقامة على أربعة أعمدة مزخرفة توسكانية رمزاً لأصحاب الأناجيل الأربعة، حلزونية لولبية الشكل على هيئة نبات الشعير وسكر النبات وأوراق الغار وسيقان وأوراق الكروم - رمز دم المسيح - وقد أخذت تلك الأعمدة من البازيليكا القديمة أما عن البرونز المذهب فقد أخذة الإمبراطور قسطنطين من دهليز (مدخل) معبد البانثيون، أما عن الستارة الحريرية فقد تم جلبها من حرير بغداد، وفي أركانها تماثيل ملائكة ولفافات منحية قوية ترتفع عالياً، وأربعة سندات خشبية مثلثله – رمز الثالوث الأقدس- يعلوها صليب رمز العالم الموحد ولإنتصار المسيحية على الوثنية وسيادة الكنيسة الكاثوليكية وعظمة السلطة الإكليريكية والكهنوتية، وزخارفها تتطابق مع سفرالملوك الأول لتصميم هيكل سليمان بالقدس، وتتبادل الملائكة والأطفال على المظلة مع النحل رمز لمجد عائلة باربيرني Barberini (٣٣/ص ٦١٢)

شكل(١٧) تعميد المسيح – فسيفساء – تصوير جداري لمصلى المعموديه وجرن معمودية القديس بطرس –ماراتا – ١٧٢٢م

وقد إستطاع الكاردينال برنيني أن يحقق التركيب والإنشاء والتعبير والرمزية بهذا الحجم الضخم، ويدرك المساحة الفسيحة الشاسعة لكي يتسع لطقوس العقيدة الكاثوليكية بدون إخفاء المذبح بمكوناته.

مصلى المعمودية: يقع المصلى بإتجاة المدخل الى جرن المعمودية الذي يقع في المنتصف يحتفل فيه الى الآن بأهم أسرار الكنيسة وهو سر المعمودية بصلاة كل يوم أحد من كل أسبوع.

ويعود تاريخه الى القرن الخامس الميلادي ، بنى بأمر من البابا داموس Damasus والحوض مصنوع من حجر السماقي الأحمر القديم لزخرفة مقبرة وثنية قديمة وبعدها لتغطية حجر تابوت (ضريح) الإمبراطور أوتو الثاني Otto II عام ٩٨٣م، وهي عبارة عن صخرة طولها إثنى عشر قدماً ، أما الموجود حالياً فيرجع للقرن السابع عشرالميلادي على طراز الروكوكو.(١٧/ص ٢٤٥)

والمصلى من تصميم كارلو فونتانا Carlo Fontana من البرونز المطلي بالذهب والمرصع بالجواهر والأحجار الكريمة ، ومنقوش عليه (حمل الله) وهو عمل من تنفيذ جيوفاني جياردوني Giovanni Giardoni وتمثل الثالوث المقدس وجغرافية إيطاليا .

يضم بعض أفضل رسوم وتصاوير الكاتدرائية من الفسيفساء تؤرخ بعام ١٧٢٢م برئاسة المصور ماراتا Maratta وتلاميذه بموضوع تعميد يوحنا المعمدان ليسوع بنهر الأردن . شكل (١٧).

وتزدان المعمودية بمشاهد متتابعة متتالية متسلسله مرتبة على النحو التالي : يسوع يعمد بطرس – بطرس يعمد كورنيليوس (قائد المائة) – فيليب يعمد خصي الملكة كانديس Candance - القديس سليفستر Silvestre يعمد قسطنطين ، بخلاف العديد من رموز المعمودية وعلى رأسهم موسى ونوح .

ومن أهم التصاوير الجدارية بالفسيفساء بالمصلي المسيح يسلم مفاتيح السموات لبطرس.(حسب المعتقد الكاثوليكي) شكل (١٨)

شكل (١٨) التصاوير الجدارية بالفسيفساء بالمصلى المسيح يسلم مفاتيح السموات لبطرس

أما عن مقرنصات قبة المصلى فمصورة بالفسيفساء لقارات العالم: أوربا – آسيا– إفريقيا – أمريكا

وهو أحد أعمال الفنان فرانسيسكو تريفيساني Francesco Trevisani. شكل (١٩ أ،ب،ج،د) (٢٢/ص٥٧-٨١)

قارات العالم - تصوير قبة مصلى المعموديه بكاتدرائية القديس بطرس - الفنان فرانسيسكو تريفيساني

(أ) أوربا – (ب) آسيا – (ج) إفريقيا – (د) أمريكا

شكل (١٩ أ،ب،ج،د) قارات العالم - تصوير قبة مصلى المعموديه بكاتدرائية القديس بطرس - الفنان فرانسيسكو تريفيساني
(أ) أوربا – (ب) آسيا – (ج) إفريقيا – (د) أمريكا

مختارات من المنحوتات

منحوتات الواجهة : تعلو الواجهة تماثيل نحتت مابين أعوام ١٦٠٧- ١٦١٣ م ليسوع مع الرسل والقديسين - ماعدا بطرس وبولس - فقد أفرد النحاتان جيوسيبي دي فابريس Giuseppe de Fabrice وادامو تادوليني Adamo Tadolini لهما تمثالين متموضعين بين الساحة والواجهة عام ١٨٤٠ م (/٨ ص ٦٨)

وهم من اليسار الى اليمين : يهوذا تداوس - متى العشار – فيليب – توما – يعقوب بن زبدي – يوحنا المعمدان – السيد المسيح – أندراوس - يوحنا الإنجيلي – يعقوب بن حلفى – برثولماوس – سمعان القانوني – ماتياس . شكل (٢٠)

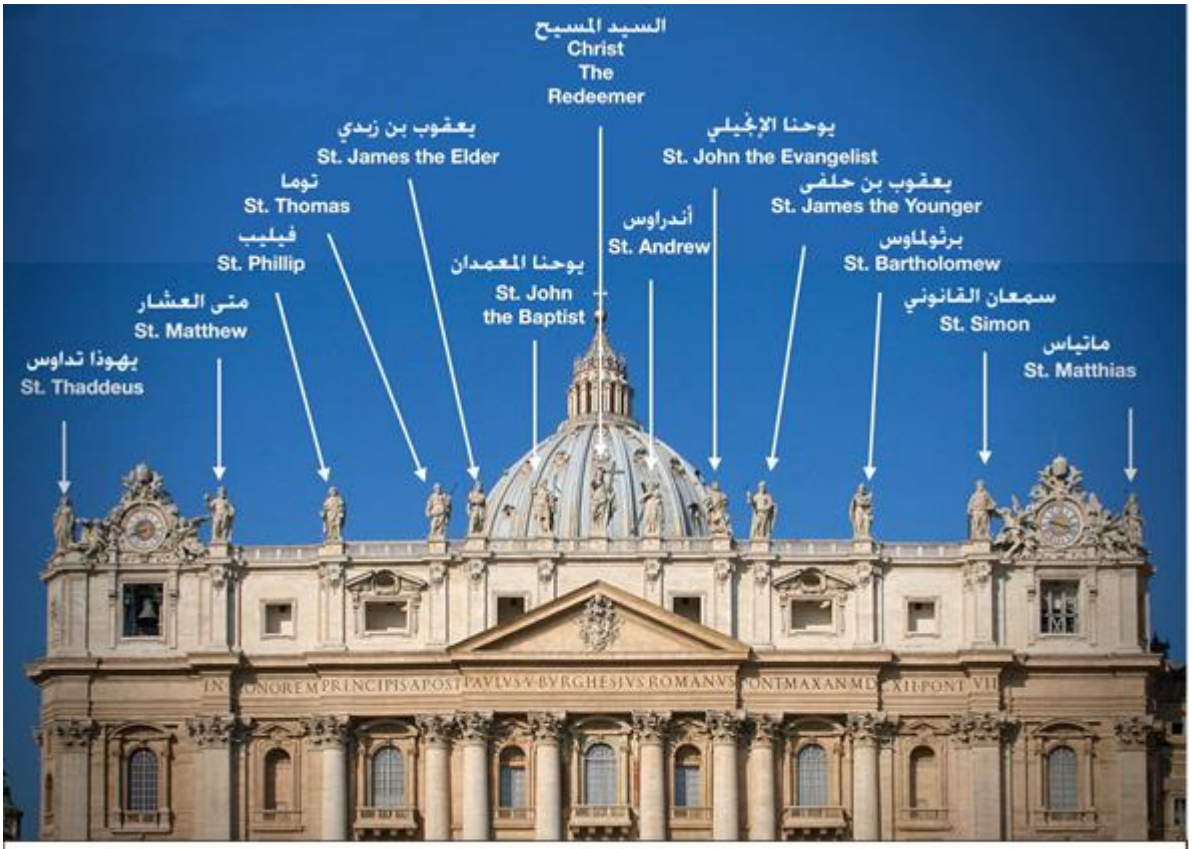

شكل (٢٠) منحوتات واجهه القديس بطرس

ويوجد وراء الواجهة رواق معمد (الدهليز)Portic o يحتوي على نقوش رخامية على المدخل الرئيسي مقولة السيد المسيح للقديس بطرس : إطعم خرافي !!! لمساعدة المسيحين من الآن والى الأبد .

وعلى اليمين نحت لبرنيني أيضاً يجسد فيه (لحظة) إعتناق قسطنطين الديانة المسيحية عندما ظهرت له علامة السيد المسيح - Chi Rho في السماء قبل معركة جسر ميلفيان Milvian بعد إنتصارة و(لحظه) منحه لقب فارس، على مركبة على درج يؤدي الى القاعة الملكية. (٢٤/ص ١٠٢) شكل (٢١)

شكل (٢١) رؤية قسطنطين – للفنان برنيني – رخام – القاعة الملكية – كاتدرائية القديس بطرس – (١٦٥٤- ١٦٧٠ م)

حين يلج الحاج الكاتدرائية وقبل أن يصل الى مذبح الإعتراف (في المنطقه التي تفصل بين الصحن والأروقة تحت القبة) يتموضع **تمثال للقديس بطرس البرونز** جالساً يمنح البركة ، والذي كان يعتقد أنه يعود للقرن الخامس الميلادي وبالتحديد ٤٤٥ م في عهد البابا ليو في بازيليكا قسطنطين القديمة . (١٧/ ص ٢٤٣) وبعد الدراسة المستفيضة ثبت أنه للفنان أرنولفو دي كامبيو Arnolfo di Cambio في القرن الثالث عشر. شكل (٢٢)

وفي المصلى الأول من الرواق اليمين نرى أهم وأشهر أعمال مايكل أنجلو سيدتنا العذراء الباكية (بييتا) The *Pietà* الذي أتمه عام ١٥٠٠م ولم يكن قد أتم الخامسة والعشرين من عمرة شكل (٢٣)

شكل (٢٢) تمثال من البرونز للقديس بطرس – مذبح الإعتراف كاتدرائية القديس بطرس - أرنولفو دي كامبيو - القرن ١٣ م

شكل (٢٣) سيدتنا العذراء الباكية – مايكل انجلو – رخام –١٥٩٧ م

ويمثل السيدة العذراء وعلى حجرها السيد المسيح ميتاً بعد إنزاله من على الصليب ، وقد نحتة مايكل أنجلو من قطعة رخام واحدة لشخصين بدقة وليونة ورقة وبقدرة فائقة على الإهتمام بقواعد التشريح و إظهار تعبيرات وجه العذراء الصامت الحزين وليونة ثنيات الأردية ، وقد تعرض التمثال لبعض الأضرار والكسور من جراء شخص تعدى علية عام ١٩٧٢م وتم ترميمه في نفس العام ، ويصل إرتفاع التمثالين ١٧٤ سم وعرض ١٩٥ سم.

نحت كوًات المحاريب:

وكانت المحاريب الواسعة الأربعة في دعامات المعبر بمركز التصالب التي تواجه المظلة داخل تجاويف الكوات، وقد تم نحت تماثيل بأحجام ضخمة من تصميم برنيني ، بعدها كلف برنيني ثلاث فنانين لنحت تلك التماثيل:

القديسة هيلينا St. Helena للفنان أندريا بولجي - Andrea Bolgiالقديسة فيرونيكا St. Veronica للنحات فرانسيسكو موشي - Francesco Mochi القديس أندراوس للنحات دوكويسنوي Duquesnoy وقد أسهم برنيني بنفسه تصميم ونحت وتنفيذ تمثال القديس لونجينوس (قائد المائة فارس) الذي إعتنق المسيحية وآمن بيسوع بعد أن غرس رمحه في جنب المسيح وسال منه الدم والماء فتأكدوا من موته على الصليب.وتم إصدار الأمر بعمل تلك التماثيل في عام ١٦٢٩م وإنتهى منها بعد حوالي عشر سنوات ، ووضعت رفات كل قديس وقديسة في المحاريب خلف شرفات الطابق الثاني فوق هذه التماثيل . (٢٤/،ص ٩٩ و١٠٠) شكل(٢٤) شكل (٢٥) شكل (٢٦) شكل (٢٧)

شكل(٢٤) القديسة هيلينا تحتضن الصليب الحقيقي أندريا بولجي – كوة محراب بكاتدرائية بطرس

شكل (٢٥) القديسة فيرونيكا - فرانسيسكو موشي كوة محراب بكاتدرائية القديس بطرس

شكل (٢٦) القديس أندراوس- دوكويسنوي- كوة محراب بكاتدرائية القديس بطرس

شكل (٢٧) القديس لونجينوس - برنيني كوة محراب بكاتدرائية القديس بطرس

وتظهر القديسه فيرونيكا على الحافة اليسرى للمظلة مندفعة تجاه السيد المسيح لمسح وجهه بمنديلها الذي إحتفظت به ببصمتة والتي تبين ملامح وجه الفادي، بينما على اليمين نجد تمثالاً للقديسة هيلينا واقفة هادئةتحتضن الصليب الحقيقي الذي

صلب عليه المسيح بعد أن تعرفت علية وتأكدت بعد وضعه على الميت فقام وفقاً للمعتقد المسيحي ، أما عن القديس أندراوس فيبدو ممسكاً بصليبة على شكل X الذي أستشهد عليه ومن الجدير بالذكر أن جمجمته محفوظة في صندوق ذخائر فوقة ويواجه القديس لونجينوس المظلة وينظران لقمة المظلة ، والهدف من الفراغ كله حول المذبح المرتفع والمظلة العالية ان يتذكر الحجاج والزائرين باللحظات المختلفة في روايات الآم السيد المسيح والأسرار التي تؤسس عقيدتة .

وبالرغم من انهم أربعة فنانين لكننا نستشعر أنهم نفس النحات فالأوضاع متجانسة والأحجام متطابقه والأذرع ممتدة والصدور عارية والنظرات متجهه لأعلى ووزن كل منهم تتحملة الساق اليسرى وثنيات الملابس طويلة منسابة تستجيب منطقياً مع الجاذبية الأرضية . وقد أكد برنيني على دراما تسجيل لحظة الإعتناق المفاجيء للقديس لونجينوس المسيحية وهي من أهم سمات الباروك، وعلى الجانب الخلفي من كل عمود مذبحان ، فخلف العمود الذي يحوي تمثال القديسة فيرونيكا مذبح القديس بطرس يشفي المشلول ومذبح القلب المقدس، وخلف العمود الذي يحوي القديسة هيلينا مذبحي البخور والقديس بطرس ، أما مذبحي القديس باسيل والقديس جيروم فيقعان خلف العمود ذي كوة القديس لونجينوس، وأخيراً مذبح الشمعدان وتجلي الرب خلف عمود القديس أندراوس ويحوي مذبح تجلي الرب يحوي رفات البابا بيوس العاشر .

نحت المقابر (الأضرحة) :

شكل(٢٨) مقبرة البابا بول الثالث – جوجليلمو ديللا بورتا برونز ورخام – القرن ال١٦ م - كاتدرائية القديس بطرس

ويحتوي المحراب على يسار العرش على **مقبرة البابا بول الثالث Paul III** من تنفيذ جوجليلمو ديللا بورتا Guglielmo dell Porta والتي تعد أهم وأشهر إبداعاته وقد نقلها برنيني من مكانها السابق في إحدى دعامات المعبر الى المحراب في عام ١٦٢٦م . ونرى تمثال برونزي للبابا بول الثالث جالساً وإثنين من الصور الرمزية الأربعة تمثلان العدل والحكمة (وتم أخذ تمثالي السلام والخير الى قصر الأسرة في روما) شكل (٢٨) (٢٤/ص١٠٢)

وبالمثل كانت **مقبرة البابا أوربان الثامن Urban VIII** للفنان برنيني وتتكون من تمثال للبابا جالساً على قاعدة مرتفعة فوق تمثاليين لأمرأتين تمثلان رموز أحدهما للخير (محبة الرب) وأخرى ترمز للعدالة وتصوران مدى الحزن على البابا.

فنجد المرأة التي تمثل الخير تحتضن طفلها النائم بعد إرضاعه من ثديها - والذي كان مكشوفاً وتم تغطيته الآن – وتلتف لتهدىء طفلاً جائعاً بجوارها تحاول إجتذابها ، وهذا التمثال يحاول أن يصل الى المؤمنين الباحثين عن الإيمان بكل جهدهم ولطفل يبكي بجواره .

وهذة التماثيل الرمزية الرامزة أكبر من الحجم الطبيعي ، ويعد التفاعل العاطفي للخير مع أطفالها وتسامح العدالة مع أطفالها يجعلهما من البشر وهي صورة مجردة للنبل والكرم والإنسانية .

وبين تمثالي الخير والعدالة تابوت ضخم من البرونزغطائة يتكون من لفافات أو مطويات حلزونية بينهما فجوة في المنتصف لهيكلاً عظمياً مجنحاً من البرونز، وينقش إسم البابا أوربان الثامن على كتاب كبير صفحاته من الرخام الأسود، وتحلق فوق المقبرة ثلاث نحلات: نحلة على التابوت ونحلتان على القاعدة تحت البابا تبدو شاردة بعد وفاته شكل (٢٩)

شكل (٢٩) مقبرة البابا أوربان الثامن - للفنان برنيني (١٦٢٨- ١٦٣٧ م) – رخام وبرونز - كاتدرائية بطرس

وقد حول برنيني كل عنصر سالب في المقبرة التقليدية الى دراما نشطة وهي من أهم قواعد طراز الباروك ، وإزدادت حيوية ودراما المقبرة بإستخدم رخام ذي رخام من ألوان عديدة في القاعدة والمنصة والكوة وحدها برنيني في تصميم لا يقلل من جمال العناصر المتنافرة في القلادة الأثرية المخصصة للبابا بول الثالث. (٢٤/ ص١٠٣ : ١٠٥)

كان تصميم برنيني **لمقبرة البابا ألكسندر السابع** تحتوي على نفس تكوينات مقبرة أوربان الثامن الفنية ولكن التعامل معها فنياُ ومعمارياً لأنها تقع في مكان غير مناسب فوق المدخل مباشرة، وعلية فقد وجد برنيني حلاً إجبارياً حيث يركع البابا الكسندر وهو مستغرق في صلاته يواجه المذبح المرتفع الذي يختفي أمامه بسبب أحد الأعمدة المتصالبة، ومن تحتة هيكلاً عظمياً يظهر من تحت الرداء الفضفاض المبرقش الأحمر، ويرمز هذا الهيكل العظمي والساعة الرملية لعمر البابا ألكسندر المستعد لقبول مصيرة بالموت وقد أستطاعا أن يدمجا التكوين بعضه ببعض

شكل (٣٠) مقبرة البابا ألكسندر السابع - للفنان برنيني (١٦٧٣- ١٦٧٤م) – رخام وبرونز - كاتدرائية بطرس

وتمثال (الخير) على اليسار تميل للأمام وتسند طفلاً نائماً وكلها رضا عن البابا المتوج في تعبدة ، أما عن تمثال (الحقيقة) على اليمين فتحتضن الشمس مصدر الضوء والحق ، تنظر لأسفل بدون النظر في عيون المشاهد حتى لا تنظر لهم لإيحاء لها بأمر ، وقد قّد عارياً لتجسيد الحقيقة العارية بإستثناء بعض الأجزاء المغطاة برداء أحمر وتم تغطية جسدها بعد ذلك إحتراماً للمبنى الكنسي، ويوجد بالتجويف الخلفي تمثالين لسيدتين آخريتين ترمزان للعدالة وراء الخير والحكمة وراء الحقيقة، وقد صمم برنيني مقبرة ألكسندر السابع ونفذها مساعديه الفنانين ماعدا رأس (بورتريه) البابا فنحتها بنفسه ، أما مقبرة البابا أوربان فكانت من تصميمه وتنفيذه بمفرده.شكل(٣٠) (٣٤/ص٢٨٣)

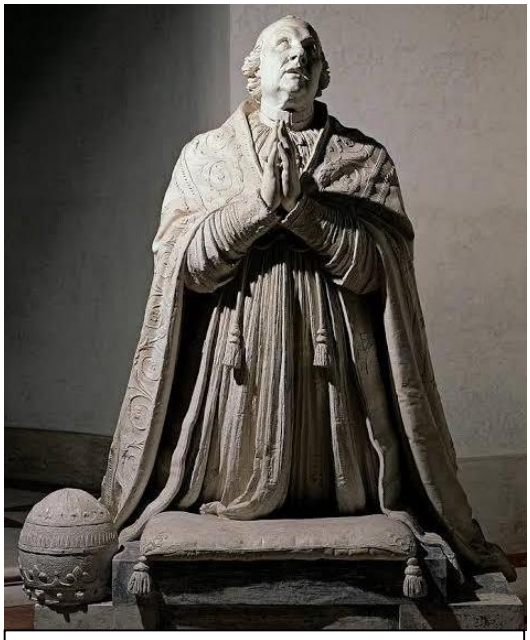

شكل (٣١) تمثال بيوس السادس - للفنان كانوفا
مذبح الإعتراف – كاتدائية القديس بطرس – عام ١٨١٧

ومن أهم منحوتات الكاتدرائية تمثال ينتمي للكلاسيكية الجديدة Neoclassical وبالتحديد عام ١٨١٧م **تمثال بيوس السادس** Pius VI الذي صممه ونفذة الفنان كانوفاCanova. شكل (٣١)
ومن الجدير بالتعريف أن الكلاسيكية الجديدة إنبثق فكرها وفنها ومسماها من العودة الى الكلاسيكية الإغريقية والرومانية فهي نمط فني مستمد من تلك العصورالقديمة وبعدها عصورالنهضة مع مبادىء فيتروفيوس، وتتميزالكلاسيكية بالوضوح والكمال والبساطة والنسب المثالية والعقلانية

حيث نجد التمثال للبابا راكعاً يصلي وقد ركز عينه على مقبرة بطرس الرسول في مذبح الإعتراف وقد رقد رقاد الموتى في المنفى وهو الحلم الذي إحتضنه هذا المدفن ،

وقد أضفى كانوفا على ملامح الشهيد مظهر السمو والحماس يعطي الإعتراف للحصول على قطعة من الكنيسة الأولى التي أقامها أناكليتوس Anaclitus أسوة بسابقية. (١٧/ص٢٤٣)

ساحة القديس بطرس والمسلة المصرية : ومن أكبر إسهامات جيان لورنزو برنيني على نمط الباروك تصميم ساحة أثرية تتموضع أمام واجهة كاتدرائية القديس بطرس بالفاتيكان (روما سابقاً) وتطل على القصر الرسولي ومصلى 1سيستين وقاعة الإستقبالات العامة ومجموعة من مقرات مجامع الفاتيكان كمجمع العقيدة والإيمان ومجامع الكوريا وميدان البابا، وتفصل بين روما والفاتيكان بأربعة صفوف من الأعمدة الكورنيثية الضخمة، وإستمر العمل بها من عام ١٦٥٦ الى ١٦٦٧م . شكل (٣٢)

شكل (٣٢) ساحة القديس بطرس بالفاتيكان (روما سابقاً)

شكل (٣٣) مسلة سنوسرت الأول – الدولة الوسطى - جرانيت أحمر إرتفاع ٢٥،٨٨ متر – ٣٥٠ طن – ساحة القديس بطرس – الفاتيكان

وعلى نفس نهج مايكل أنجلو فقد قام برنيني - في عهد بابوية ألكسندر السابع- بتعديل تصميمه ليتوافق مع التركيبات والمباني الموجودة وقتئذ في الموقع وأعاد تنظيم كابتولين وفقا للنافوراتين اللتين صممهما ماديرنو وفونتانا والمسلة القديمة التي جلبها الإمبراطورالروماني الثالث كاليجولا Caligula من المطرية (هليوبوليس) عام ٣٩م بمصر بأضخم سفينة آنذاك، وتؤرخ المسلة التي تقع وسط الساحة للدولة الوسطى للفرعون سنوسرت الأول(١٩٧١–١٩٢٦ق.م) وقد نصبها الإمبراطور كاليجولا في قلب ملعب نيرون بحلبة السيرك وهو مكان صلب القديس بطرس، وهي من الجرانيت الأحمر بإرتفاع ٢٥،٨٨ متر وتزن ٣٥٠ طن، وتعد هذه المسلة ثاني أكبر مسلة في العالم. شكل (٣٣)

شكل (٣٤) الساحة على هيئة مفتاح رمزاً للقديس بطرس الذي سلمة له يسوع كمفاتيح السموات والأرض

وقد نقلها دومينيكو فونتانا بأمر من البابا سيكستوس الخامسSixtusV في القرن السادس عشر وبالتحديد بين عامي١٥٨٥-١٥٨٦م كرمز لإنتصار المسيحية بروما، وقد أكمل برنيني المجموعة بالساحة البيضاوية الشكل بمساحة على شكل شبه منحرف، وهذا البهو الفسيح بعرض ٢٤٠ متراً ويحيط بها صفوف أعمدة فخيمة متصلة بواجهة الكاتدرائية وأربعة صفوف أعمدة توسكانية ضخمة وفوق جميع الأعمدة تماثيل للقديسين والشهداء والملائكة والباباوات .(٣٣/ص٦١٢).

قد إشترك جميع معماري ونحاتي إيطاليا في تنفيذها وفقاً لتصميم برنيني تضم ٢٨٤ عموداً ، ويبلغ إرتفاع كل منهم أكثر من ١٩ متراً علاوة على ١٤٠ تمثالاً يبلغ إرتفاع كل منهم ٣،٢ متراً، بالإضافة الى الدعامات التي يبلغ عددها ٨٨ دعامة. (١٣/ص٥٥)

رمزية الساحة والمسلة وأهميتهما :

- الساحة على هيئة مفتاح رمزاً للقديس بطرس الذي سلمة له يسوع كمفاتيح السموات والأرض حسب العقيدة الكاثوليكية بقولة : طوبي لك ياسمعان إبن يونا، إن لحماً ودماً لم يعلن لك ، لكن أبي الذي في السموات وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذة الصخرة إبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات وكل ماتربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ماتحله على الأرض يكون محلولاً في السموات (شكل ٣٤)

(مت ١٦:١٦-١٩) وهي من أهم أسرار ملكوت الرب وأساس سر الحل والربط في الكهنوت الكنسي عند الكاثوليك

- الساحة على شكل ذراعين ممدودين من واجهه الكاتدرائية رمزلأمومة الكنيسة حيث تضم جميع الأمم وقوميات العالم، يستشعر الحجاج بإحتضان الكنيسة لهم ويتأملون تضحيات القديسين والشهداء قبل الدخول لدار العبادة بالكاتدرائية وتعد أهم طقوس الحج الكاثوليكي ورمزللسلطة الكهنوتية والإكليركية. (٢٤/ص١٠١)
- وفي وسط الساحة أمام واجهة الكاتدرائية وعلى الرواق المعمد للدهليز نقش رخامي مكتوب علية لبرنيني على المدخل الرئيسي كلمة السيد المسيح : أطعم الخراف !!! بمعنى ساعد المسيحين من الآن للأبد
- ترمز المسلة لليقظة وهي أقدم أثر بالفاتيكان وأطلق عليها مؤرخو القرن الأول يقظة الأجيال القادمة The attention of posterity وفي أعلاها صليب يحوى ذخيرة من الصليب الحقيقي رمزاً لكرازة القديس بطرس وتلمذتة على يد يسوع وصياح الديك أثناء الهزع بالليل. (١٧/ص٢٥٧)
- سميت المسلة بالشاهدة لأنها شهدت العديد من إعدام وإستشهاد المسيحين ، ولأنها شهدت صلب وإستشهاد القديس بطرس ، ترتكز على أربعة أسود برونزية رمزاً للحماية المسيحية .

شكل (٣٥) الباب المقدس وهو الباب الرئيسي كاتدائية القديس بطرس

أبواب الكاتدرائية: يمكن الدخول الى الكاتدرائية من خمسة أبواب ، أحدهما الذي على الجهة اليمنى ويطلق علية الباب المقدس وهو الباب الرئيسي الذي يفتحة البابا شخصياً في بداية ونهاية السنوات اليوبيلية ، بدأعام ١٣٠٠ م وكان يقام كل ١٠٠ سنة ثم صار كل نصف قرن ، أما الآن فيفتح كل ربع قرن ليحصل الحجاج على الغفران من الخطايا

(٨/ ص٦٩) **شكل (٣٥)**

صنع الباب المقدس في القسطنطينية من البرونز من تصميم جياكومو مانزا **Giacomo Manzoni** في القرن العشرين ، ويحوي المسيح والعذراء والقديسان بولس وبطرس .

أما باقي الأبواب : باب الخير والشر للفنان مينوجوزي Minguzzi في القرن العشرين وتفتح في المناسبات العامة – باب الأسرار تمثل الأسرار السبعة – باب الموتى يسار الكاتدرائية وصممة جياكومو مانزا .

السلالم الملكية: وهي السلالم الذي تربط بين دهليز كاتدرائية القديس بطرس بالقصر البابوي والمنازل الأسقفية ووراءها مصلى السيستين ومكاتب الحكومة للكنائس الكاثوليكية ومكتبة ومتاحف الفاتيكان، تعود السلالم - بوضعها الحالي - الى القرن السابع عشر، وقد بدأ في بنائها بارامنتي ثم أنطونيو دا سانجللو ثم برنيني.

قرر أوربان الثامن هدم المدخل القديم المظلم الخطير وإستبدالة بممر مغلق في الشمال عند رواق الأعمدة وينتهي عند درجات السلم القديم.ثم جاء من بعدة ألكسندرالسابع فأصدر أوامرة الى برنيني لإعادة بنائها الذي إستعرض من خلالها براعتة الفنية، فقام بتجديدها مابين أعوام (١٦٦٣–١٦٦٦م) وتتوج تلك السلالم مجموعة منحوتات لملاكين يحملان الشعارالخاص بألكسندر السابع، ويغطيها قبو برميلي ومحمولة على أعمدة تشكل الأجنحة الجانبية على جانبي الممرالرئيسي.(٣٣/ص٦١٤) شكل(٣٦،أ ٣٦،ب)

شكل(٣٦،أ) السلالم الملكية – ألكسندر السابع – القرن ١٦م

طقوس الحج الكاثوليكي لكاتدرائية القديس بطرس:

طقس الكنيسة هو كل نظام عبادة الكنيسة وصلواتها وتسابيحها وأسرارها وأعيادها وهو تعبير تعاليمها وحارس تقليدها ورؤية إيمانها وتراثها الشعبي وهوية شعبها، وهي صلاة الكنيسة الرسمية ومضمون أسرارها، فطقس الكنيسة ليس فقط واسطة دخول الى حضرة المسيح له المجد بل هو لتحقيق هذة الحضرة وديمومتها

شكل (٣٦ب) تفصيلية شعار اعلى السلالم الملكية – ألكسندر السابع

فالإيمان علاقة بالرب والعلاقة بالرب لاتكون بدون عبادة ، وكل طقس تحكمة روح الصلاة هو أسهل وسيلة للدخول في حضرة الاله ، والطقس الكنسي يحمل في داخلة تاريخ جهاد الكنيسة وكفاحها والآمها وأنغامها وألحانها ومراسمها وأداة الإلتحام العضوي بين الليتورجيا واللاهوت .(١٣/ص١٠٠ : ١٠٢ بتصرف)

والتجسد الإلهي الذي أكملة المسيح في الزمن هو الأساس الذي تبنى علية العهد الجديد فبالتجسد صارت العلاقة بين المسيح والكنيسة علاقة محسوسة من خلال طقوس الكنيسة

ومن اهم طقوس الحج بكاتدرائية القديس بطرس :

١- التجمع في الساحة : منذ عام ١٣٠٠ م أخذت جموع الحجاج تندفع الى روما لتكريم ضريح أمير الرسل بالتجمع في ساحة القديس بطرس زاحفين على ركبهم ب٣٥ خطوة الى الدهليز وترتفع أصواتهم منشدة ياروما النبيلة بترتيلة مؤمنة معلنين ولائهم للإيمان المسيحي .

يستقبل البابا الحجاج عادة أيام الأربعاء في حشد عام ، ويتم ذلك في قاعة الإجتماعات في الفاتيكان عدا فصل الصيف ، حيث ينتقل البابا لفترة قصيرة في أشهر الصيف إلى القصر البابوي ويقابل الحجاج آيام الآحاد من كل إسبوع .(الق ص ١٠ و٥٠)

٢- **القداس الإلهي** : يسير الموكب البابوي داخل الكاتدرائية ويتبارى الحجاج في تقبيل قدمي تمثال القديس بطرس البرونزي عند مذبح الإعتراف يعترفون بخطاياهم أمام التمثال ، وتبدأ جوقة مصلى سيستين بترتيل الإنشودة الطقسية : أنت صخرة وعلى هذة الصخرة إبني بيعتي .

وبعدها يبدأ القداس الإلهي تحت القبة والمظلة ويجلس البابا على عرش البابوية في صدر الكنيسة يحيط به الكرادلة المشاركين معة في إقامة الذبائح . (١٥/ص ١٥٢ ، ١٥٣)

٣ - قداس الشموع : ويرتدي الكرادلة التيجان إزار القداس البنفسجية اللون المطرزة بالذهب بينما يرتدي الأساقفة الأردية الفضفاضة المسماه الغفارات ، بعدها يحمل البابا بمحفة على العرش البابوي ويبدأ الإحتفال بالبركة للحجاج حملة المشاعل ، وعند بداية لحن الإفتتاح يأتي القساوسة والشمامسة بالركوع على ركبهم بشكل دائري أمام البابا .

٤- قداس عيد تطهير مريم العذراء : يقيمة أحد الكرادلة مرتدياً تاجاً من الذهب المرصع بالجواهر وسنابل القمح والأزهار ، ويعاونه أربعة من الشمامسة .(١٧/ص ٢٦)

٥- **عبادة الذخائر** : ليست العبادة وحدها هي التي تجذب الحجاج بل المعجزات التي ترافق الأيقونات والذخائر ، يتوجة الحجاج لذخائر ورفات القديسين والقديسات السابق ذكرها ، وبعدها خبز التقدمة وهو عبارة عن أيقونة صغيرة من طين مجفف أو رطب بصورة القديس تستخدم كطلسم .

٦- **الإستشفاء بزيت الميرون المقدس :** وهو الزيت المقدس الذي يسيل من المصابيح التي تضيء الذخيرة أو الأيقونة والذي يمكن خلطة بالشمع ليشكل المرهم الذي يوضع على العضو المصاب يشفى من بعدها ، ويستخدم في تقديس مياة المعمودية وتدشين الكنائس وتكريس المذابح .

٧ – **طقس المظلة** : وهي من الطقوس الخاصة التي تنفرد بها الكاتدرائية ويحتفل بها البابا بنفسة بسر الطقوس أمام مقبرة القديس بطرس في المذبح البابوي وتتوالى القداسات لمدة ثلاث ايام .

وقد جرت العادة على إطلاق إسم الرومي على من يحج الى روما في السنة اليوبيلية ، بينما لاتحظى عادة إضافة إسم اليعقوبي لإسم الحاج الى سانتيجيو دي كومبستيلا .

النتائج والتوصيات

١- دور العقيدة والمجامع المسكونية في الصياغات المعمارية ، فالساحة على هيئة مفتاح رمزاً للقديس بطرس الذي سلمة له يسوع كمفاتيح السموات والأرض حسب العقيدة الكاثوليكية وكما ورد في الفصل السادس عشر من إنجيل متى ، هذا علاوة على إختلاف شكل المبانى الكنسية وفنونها في الشرق عنة في الغرب.

فقد رفضت كنائس الشرق والأرثوذكس بصفة خاصة الفكر والعقيدة الكاثوليكية فتنادي بأن المسيح لم يعطه المفاتيح وأنها أكذوبة وهرطقة ويطلقون عليها الخرف العقائدي .

٢-إنفردت إيطاليا بمباني المجموعات فنرى كاتدرائية القديس بطرس والمعمودية والساحة والمسلة المصرية والقصر البابوي.

٣- إختصت إيطاليا بعمائر دون سواها من بلاد أوربا تلك الملقبة بمباني التعميد (المعموديات) ، وهو مبنى مستقل شيد أمام الكنيسة أو الكاتدرائية ويكون إما مستديراً أو مثمناً ، ويرتبط دائماً بيوحنا المعمدان فالتعميد طريق الخلاص وسر من أسرار الكنيسة السبعة .

٤-تذكرمعظم المراجع ويذكرالمؤرخون بأن كاتدرائية القديس بطرس هي كاتدرائية الحج الوحيدة في روما وبعد البحث والدراسة إتضح **أنهم أربعة كاتدرائيات بابوية للحج الكاثوليكي**:القديس بطرس وبولس خارج الأسوار ويوحنا لاتيران ومريم العظيمة

٥- أبت إيطاليا الإرتفاعات الشاهقة وتفريغ الجدران كسائر كنائس وكاتدرائيات أوربا التي إزدانت بنوافذ الزجاج المعشق بدء من العصور الوسطى حتى الآن ، وفضلّت إيطاليا التصوير الجداري الجصي (الفريسك) والتمبرا ، فلاتوجد الا نافذة زجاج معشق واحدة بالكاتدرائية .

٦- الكاتدرائية ملتقى الفن والفنانين على مر التاريخ بحقبة المختلفة بدء من العصور الوسطى حتى يومنا هذا، وهي خلاصة فكر وأعمال المعمارين والفنانين بإشراف عدد كبير من الأباطرة وعلى رأسهم الإمبراطور قسطنطين- أول إمبراطور روماني مسيحي - وقداسة الباباوت ذي العصمة البابوية ، والأساقفة والكرادلة والنبلاء رعاة الفن والفنانين ودورهم في نشأة وتطور وتجديد وترميم الكاتدرائية بصفة خاصة والأبنية بصفة عامة سواء أكانت دينية أو مدنية .وتعد كاتدرائية القديس بطرس متحفاً حقيقياً وتأصيل للقيم الجمالية لمختلف الفنون من عمارة ونحت وتصوير وذخائر مقدسة

٧- من أهم مايميز الفنانين الذين أبدعو في الكاتدرائية تعدد موهبتهم فبرعوا كمعمارين ونحاتين ومصورين وشعراء وأدباء في آن واحد أكثر من أي عصر آخر ، علاوة على العمل كفريق في وقت واحد مما أكسب الأعمال تناغماً وإنسجاماً وتناسقاً ، وقد ينتقل الفنان من مرحلة لمرحلة أخرى تزيد من التنوع والإبداع.

٨- الإبن وريث أبية أوعمة فنياً في عصر النهضة ، فقد عمل الفنانون معاً حيث نجد عائلات بالكامل في العمل الواحد مثل عائلة سانجللو وبيزانو وماديرنو وفونتانا على سبيل المثال لا الحصر .

٩- أطلق لفظ كاتدرائية من إسم كرسي القديس بطرس العرش الملكي أو كما أسماه فيليبو بالدينوتشي (كاتدرا - بيتري) باللغة اللاتينية يعني كرسي البابا أو عرش البابا رمز سلطة تعاليم الكنيسة التي تستمد تعابيرها العلوية من كلمات البابا العقائدية بالهام من الروح القدس طبقاً لوعد السيد المسيح - كما سبق أن استفضنا - .

١٠- إختلف المؤخون والباحثون عن مدى أسبقية بولس في التبشير في روما فتمسك الكاثوليك بأن بطرس البابا الأول تعصباً لمعتقدهم ، ولكن العقيدة الشرقية تؤكد أن بولس هو أول من بشر هناك آنذاك وكان ذلك في عام ٦١م ودعوة برسول الأمم ، وقد أكدوا أن بطرس عندما دخل رومية وجد بولس كارزاً بها (أع ١٨ : ١٦ ، ٣٠ ، ٣١) كما سجل لوقا في سفر الأعمال : ثق يا بولس لأنك كما شهدت بمالي في أورشليم ينبغي أن تشهد في رومية أيضاً (أع ٢٣ : ١١) .لاتحوي أسفار العهد الجديد أي إشارة لكرازة بطرس في رومية لكن ثبت أن بولس وصل الى رومية وأقام بها كارزاً (أع ١٨: ١٦، ٣٠، ٣١) .

فقد زار القديس بطرس قبل إستشهاده بفترة قصيرة للقضاء على بدعة سمعان الساحر وهناك إلتقى بالقديس بولس الرسول الذي كان قد مكث سنتين كاملتين واعظاً ورسولاً مبشراً ، ولم يكن مؤسس الكنيسة الرومانية الا أن آباء الكنيسة الكاثوليكية بثوا إدعائهم كمحاولة لتثبيت سلطتها العليا على سائر الكراسي الرسولية والذي يعرف بإسم المفهوم البطرسي .

١١- إختلفت طقوس الحج في كنائس وكاتدرائيات العالم المسيحي سواء في المعتقد الكاثوليكي الذي يرى أن من يخالفهم منشق أوهرطقة ، بينما يرى الأرثوذكسي أنه معتقد يشوبه الخرف وجرح في جنب الكنيسة الأم .

وتنفرد الكنيسة الكاثوليكية بعقائد المطهر والعصمة البابوية والحبل بلا دنس - وهي من أهم العلوم المريمية - لكن لم تختلف ثوابت طقوس الأسرار السبعة الا وهي (التعميد – تثبيت العماد – القربان المقدس أو الأفخارستيا – التوبة أو الإعتراف – الترسيم المقدس – الزواج – تكريس المرضى بزيت الميرون) لأنها نواة العقيدة وأصلها الرسولي بعيداً عن المجادلات اللاهوتية والمشاحنات السياسية ، فقد بدأ بناء الكاتدرائية قبل الإنشقاق الكنسي جميع المجامع المسكونية المقدسة

١٢- تعد روما متحفاً لكل العصور فهي العاصمة القديمة والعاصمة الدينية وموطن الفنون وهيكل الذكريات ، فقد تزعمت القيادة لطراز النهضة والباروك بمعماريها وفنانيها الذين عكفوا على دراسة الفنون الكلاسيكية الرومانية القديمة وإحياءها بشكل أقوى وأكثر إبتكاراً .

وعلى هذا يوصي الباحثان:

- عمل بحث عن كنائس الحج البابوية الرئيسة الكاثوليكية لإستكمال سلسلة كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي .(أنظر بحثنا **" السمات العامة لعمارة و فنون كنائس الحج بالاراضى المقَدسة فى العصور الوسطى (دراسة مقارنة) وبحث "** كاتدرائيات وكنائس طرق الحج لكاتدرائية سانتجيو دي كومبوستيلا ")

- مزيد من الدراسات العلمية الفنية لكنائس الحج كل على حد دراسة وافية كافية شافية لكل كاتدرائية بفنونها المختلفة

- البحث باللغة العربية في : الكنائس الرسولية - الكنائس المرقسية – فنون النحت والتصوير والفنون التطبيقية والذخائر في عصر النهضة والباروك والروكوكو في سائر البلدان بشكل واف .

المراجع

المراجع العربية

١- الكتاب المقدس

- alkitab almuqadas

٢- أعمال الرسل

-'aemal alrusul

٣- إلياس، فوزى ، من القيامة إلى الصعود ، إعداد : الأنبا موسى ، الناشر : مكتبة أسقفية الشباب ، الطبعة الأولى ، مطبعة كونكورد للطباعة ، ٢٠٠٠م .

- 'iilyas, fawzaa , min alqiamat 'iilaa alsueud , 'iiedad : al'anba musaa , alnnashir : maktabat 'asqafiat alshabab , altabeat al'uwlaa , mutabaeat kunkurd liltabaeat , 2000m

٤- بروتون , جيري ,عصر النهضة ترجمة:إبراهيم البيلي محروس القاهرة مؤسسة هنداوي ٢٠١٤

- birutun, jayri, easr alnahdat tarjimat: 'iibrahim albayliu mahrus alqahrt muasasat hindawi 2014

٥- بشير , فتحي ,مدخل الي نظرية العمارة إصدارات جامعة الرباط ٢٠١٢٥

- bashir, fthy, madkhal 'iilaya nazariat aleamarat 'iisdarat jamieat alribat 2012

٦- الجميل , الانبا بطرس والانبا ميخائيل والانبا يوحنا وغيرهم من الاباء القديسين السنكسار الجامع لاخبار الانبياء و الرسل والشهداء القديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في ايام السنة التوتية الناشر مكتبة المحبة القبطية الارثوذكسية القاهرة مطبعة دار نوبار للطباعة ٢٠٠٧

- aljamil, alainba butrus walanba mikhayiyl walanba ywhna waghyrhum min alaba' alqdysyn alsaniksar aljamie laikhbar al'anbia' walrusul walshuhada' alqidisin almustaemal fi alkirazat alkirazat almarqasiat fi 'ayaam alsanat altawtiat alnnashir maktabat almahabat alqibtiat al'urthudhuksiat alqahrt mutbieat dar nubar liltabaeat 2007

٧- عطية ,عزيز سوريال ,تاريخ المسيحية الشرقية (الكنائس القبطية ,الاثيوبية,النوبية, السريانية ,الاشورية, الارمينية ,الهندية , المارونية) تعليق أرشيد ياكون د.ميخائيل مكسي اسكندر,شركة هارموني للطباعة مكتبة المحبة للنشر ٢٠٠٥
- eatiat , eaziz surial , tarikh almasihiat alsharqia (alkanayis alqibtiat , al'iithyubiat , alnuwbiat , alsarianiat , alashwryat , alarminiat , alhindiat , almaruniatu) taeliq 'arshid yakun d.mikhayiyl maksi aiskandir, sharikatan harimuni liltabaeat maktabat almahabat lilnashr 2005
٨- القصاص , محمد,الفاتيكان وروما المسيحية ,,دار طلاس للنشر ,دمشق ١٩٩٢.
- alqisas , muhamad alfatikan waruma almasihiat ,, dar talas lilnashr , dimashq 1992.
٩- لمعي , الأب داود ,حياة سمعان بطرس الطبعة الاولي مطابع النوبار نشر كنيسة مارمرقس القاهرة مصر ٢٠١٥
- lamaeya, al'abi dawid, hayat samean butrus altabeat al'awalii matabie alnuwbar nashr kanisat marmarqs alqahrt misr 2015
١٠- ماير , ف.ب., حياة بطرس(بطرس الصياد,بطرس التلميذ,بطرس الرسول) تعريف وترجمة:القمص مرقص داود,هارموني للطباعة مكتبة المحبة للنشر القاهرة مصر ١٩٨١
- mayr, fa.b., hayat butrus (btars alsiyada, butrus altalmidhi, butrus alrusuli) taerif waturjmata: alqumas marqas dawid, harmuni liltabaeat maktabat almahabat lilnashr alqahrt misr 1981
١١- المسكين , الأب متي ,شرح الرسالة الاولي للقديس بطرس الرسول الطبعة الثالثة مطبعة دير القديس انبا مقار وادي النطرون مصر دار مجلة مرقس للنشر ٢٠١٧
- almiskin , al'ubu matiyun , sharah alrisalat al'awalii lilqidiys butrus alrasul alththalith mutbaeat dayr anba maqar wadi alnatrun misr dar majalat murqas lilnashr 2017
١٢- المسكين ,الأب متي , شرح سفر أعمال الرسل(حركة الكنيسة بقيادة الروح القدس عبر الدهور) الطبعة الخامسة مطبعة دير القديس أنبا مقار وادي النطرون الناشر:دار مجلة مرقس مصر ٢٠١٧
- almiskin , al'ubi matiyi, sharah safar 'aemal alrusul (hrikat alkanisat alruwh alquds eabr aldhwr) altibeat alkhamisat matbaeat dayr 'anbaan maqar wadi alnatrun alnaashira: dar majalat marqas misr 2017
١٣- المقاري ,الراهب القس أثناسيوس ,مقدمات في طقوس الكنيسة الكنائس الشرقية واوطانها الجزء الاول:رؤية عامة كنيسة المشرق الاشوري الطبعة الثالثة مطابع صحارا مصر ٢٠١٨
- almqary, alrrahib alqsa 'athnasius, muqadamat fi tuqus alkanisat alkanayis alsharqiat wawtaniha aljuz' alawl: ruyatan kanisat almashriq alashwry altubeat alththalithat matabie sahara misr 2018
١٤- نجيب , قليني,الكتاب المقدس بين التاريخ والأثار تقديم أ رشيد ياكون,د.ميخائيل مكسي الطبعة الثالثة سان مارك للطباعة الجيزة مصر ٢٠٠٨
- najib , qaliniun , alkitab almuqadas bayn alttarikh wal'athar taqdim a rashid yakwn, d.mikhayiyl maksi altibeat alththalithat san mark liltabaeat aljizat misr 2008
١٥- نوفسل ,جان ,دولة الفاتيكان رجالها انظمتها رسالتها ترجمة ميخائيل الرجي ط ١ دار المكشوف بيروت لبنان ١٩٦٠.
- nufsil, jan, dawlat alfatikan rijaluha ainzamatha rasalatuha tarjamat mikhayiyl alrajy t 1 dar almakshawf bayrut lubnan 1960.
١٦- وصفي، القس مكسيموس ، الرسل الإثنا عشر ط٢ ، مطبعة النهضة ،٢٠٠٩م .
- wasafi, alqs mksimus , alrusul al'iithna eshr t2 , mutabaeat alnahdat ,2009m
١٧- وي, فرانسيس ,روما:أثارها ولوحاتها القديمة ,ترجمة ابراهيم سلامة ابراهيم,ط,المركز القومي للترجمة,القاهرة مصر ٢٠٠٨
-wi, faransis, ruma: 'atharaha walawhatiha alqadimatu, tarjamat 'iibrahim salamat abrahym, almarkaz alqawmia liltarjmati, alqahrt misr 2008.
١٨- يوأنس ,نيافة الانبا ,اسقف العربية,الكنيسة المسيحية في عصر الرسل الطبعة الثامنة , مطابع النوبار مصر, ٢٠١٤
- yu'anus , nunba , aisqaf alearabiat , alkanisat almasihiat fi easr alrusul alththamin , matabie alnuwbar misr , 2014

١٩-القمص كيرلس الأنطوني ، موسوعة عصر المجامع ، تعليق : دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر ، الطبعة الاولى ، مطابع النوبار ، مكتبة المحبة للشر ، مصر
-alqimas kayrlis al'antuniu , mawsueat easr almajamie , taeliq : diakun d. mikhayiyl maksi 'iiskandar , altabeat al'uwlaa , matabie alnuwbar , maktabatan almahabat lilshar , misr

المراجع الأجنبية

20- Altet ,Xavier Barral, Bertell,Carlo, Branchelli ,Maria Grazia, JonaNordhagen , per and Pica ,Agnoldomenico,The art of mosaic,,cassell.1991
21- Bram, Kempers, and Sible de Blaunw, Jacopo Stefanescih, Patron and Liturgist, A New Hypothesis regarding the date, Iconography, Authorship and function of his Altarpiece for all old St. Peter's, Mededelingen van het Naderlands Instituut to Rome 47 (1987) 83-113,p.83:113
22- Dowley,francis H.,The Art Bulletin,vol.47 published by:CAA 1956 p 57:81
23- Fletcher's, Sir Banister, A history of Architecture, Eighteenth edition,revised by:J.C.palmes,university of London,The Athlone press,1975
24- Harris, Ann Sutherland,Seventeenth century art and architecture,Editor:Richard Mason,picture researcher:Susan Bolsom,Laurence king publishing ltd London,united kingdom,2005
25- Janson ,H.W,Historyof Art,Thames and Huolsan,London,1991
26- Lotz,Wolfgang,Architecture in Italy1500-1600,revised by:Deborah Howard,yale university press,1995
27- Millon ,Henry A, Italian Renaissance architecture from Brunelleschi to Michelangelo, Thames and Hudson LTD. London, 1996 edition.
28-Murray,Peter,Architecture of the Renaissance,HarryN.Abrams,Inc.,publisher,Newyork,1971
29- Nuttgens ,Patrick,The story of architecture,Britain,phaidon,Oxford,1983
30- Parkyn,Neil,wonders of world architecture,Thames and Hudson,London unitedkingdom,2009
31-Risebero, Bild, The history of western architecture, Britain, The mid press, 1985.
32- Servida ,Sonia,The story of Renaissance architecture,Italy,Prestel,2011
33- S.kleiner Fred, J.Mamiya Christin and G.Tansey Richard,Gardeners art through the ages the western perspective,Eleventh edition,Thomson,wadsworth,unitedstates of America,2003
34- Toman, Rolf ,Translation from German:paul Aston,hil greenhead and christine shuttleubr, Baroque (Architecture,sculpture and painting),konemann, verlagsgesellschaft, mbh,Bonner strabe 126,D-50968 cologne,Germany 1998
35- Watkin, David, The romen forum , profile, books.